رُباعيَّات

أنوَر العَطَّار

عَلّمَتني الحيّاة

عنـوان الـكـتـــاب: رُباعيَّات أنور العطّار (عَلَمَتني الحيَاة)
تحقيـــــــــــق : هاني أنور العطار
اختيـــار وتقـــديم: د. نزار بني المرجة
سلسلة الكتاب الشهري (كتاب الجيب) رقم/188/ آب/ 2023
الـنـاشـــــــــر: اتحاد الكتاب العرب
الإخـــراج الفـــني: وفاء الساطي

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتاب العرب

البريد الالكتروني:mawkif@tutanota.com

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت
ttp://www.awu.syh

رُباعيَّات
أنور العَطَّار
عَلّمَتني الحيَّاة

تحقيق
هاني أنور العطار

اختيار وتقديم
د. نزار بني المرجة

سلسلة الكتاب الشهري (كتاب الجيب) رقم (188)

إضاءات على رباعيات أنور العطار

د. نزار بني المرجة

لقد كانت معرفتي الأولى بشعر أنور العطار من خلال قصائدِ المدرجة في المناهج المدرسية للأدب العربي، والتي كانت تشدني بقوة إلى تلك النفس الشاعرية المرهفة التي تقف خلف تلك النصوص القصيرة المبهرة في التأملات التي دفعت يراع الشاعر للتعبير في لوحاتٍ شعرية تكاد تكون ناطقةً في ألوانها وصورها المتألقة، مع الإشارة إلى أن معظم ما قرأناه في الكتب الدراسية كان مقاطع أو أبياتاً مختارة من قصائد طويلة للشاعر، كما اكتشفنا فيما بعد.

ـ وكان المصدر الآخر لمعرفتي بجوانب من التجربة الغنية لحياة شاعرنا الكبير أنور العطار هو ما قرأته عنه في العديد من الكتب والمقالات لشخصياتٍ من مجايليه وأقرانه وأصدقائه الذين عرفوه شخصياً وبعضهم من حدثني عن العديد من صفاته ومناقبه في الشعر والحياة..، وأذكر منهم الأديب الراحل مروان مراد الذي شرفني بأن أكون إلى جانبه

في برنامجٍ تلفزيوني خصصَ حلقةً كاملة منه للحديث عن الشاعر الكبير أنور العطار.

ومن وجهة نظري فالشاعر أنور العطار لم يأخذ حقه من الإضاءة على تجربته الشعرية الهامة والتي كانت تمثل في الواقع إسهاماً فريداً في المشهد الشعري السوري المعاصر، الذي كانت بدايات تأسيسه وظهوره الفعلي في الثلث الأول من القرن العشرين، مع بروز العديد من الأسماء الهامة المؤسسة لذلك المشهد أمثال محمد الفراتي وعلي ناصر وبدوي الجبل وبدر الدين الحامد وشفيق جبري وخليل مردم بك ومحمد البزم وعمر يحي ثم عمر أبو ريشة ونزار قباني وأنور العطار..

وقد أشار إلى عدد منهم بإسهاب غير مسبوق ربما الأديب الراحل عبد الغني العطري رحمه الله في كتابه الجميل (عبقرياتٌ شامية)..

لقد تميزت تجربة شاعرنا الكبير الراحل أنور العطار بالرصانة إلى أبعد الحدود، فهو لم يكن يطرح نفسه في محافل الثقافة والصحافة على عكس الكثيرين من أقرانه الذين وجدوا في تلك المحافل سبيلاً للشهرة والنجومية، وهذه حقيقة في واقع الأمر، فكان حضور شاعرنا يقتصر على النشر في منابر رصينة، أو يترك الأمر لمبادرة تلك الجهات

لمطالبته بنشر إبداعه..، فنلاحظ على سبيل المثال اختياره لمنبرين هامين لنشر قصائده أولهما مجلة (الرسالة) المصرية ذائعة الصيت، ثم مجلة (العربي) الكويتية الرصينة والواسعة الانتشار لحسن الحظ.

وحقيقة فأنا لم أجد وصفاً ينصف شاعرنا أبلغَ مما كتبه وأذاعه الشاعر المصري المعروف فاروق شوشة في مقالته التي نختار بعضاً مما ورد فيها والتي وضع لها عنواناً:

أنور العطار في رباعياته وظلال أيامه

يقول فاروق شوشة:

بين عامي 1913 و1972م ولد وعاش الشاعر السوري الكبير أنور العطار، أحد الأصوات الشعرية البارزة في سورية من أبناء جيله الذي يضم بدوي الجبل وعمر أبو ريشة. وإن كان لم تتح له شهرتُهما ودَوَران شعرهما على الألسنة والأقلام، بسببِ طبيعته الانعزالية وابتعاده عن المشاركة في صخبِ الحياة والناس، مكتفياً بنشر قصائده في العديد من المجلات الأدبية، وفي مقدمتها مجلة "الرسالة" التي كان يصدرها الأديب الكبير أحمد حسن الزيات.

يقول الزيات عن العطّار: "سورية التي أنجبت أبا تمام والبحتري وأبا فراس الحمداني وأبا العلاء المعري، لا تزال تلد

الموهوبين من عباقرة الفن والفكر، لم تعقم بهم في أي زمن، ومن بينهم شاعرنا أنور العطار، وأصدقاء "الرسالة" لا يزالون يجدون في ذاكرتهم حلاوة ما نعموا به من روائع أدبه طوال عشرين سنة. وتمتعنا بما أنشده صاحب "ظلال الأيام" من شعر لم يقع في أذني مثله منذ رحيل شوقي. وأنا أعرف من نفسي أني بطيء التأثر بالشعر والغناء، فلا يهزني منهما إلا الرائع العالي الطبقة، فإذا طربت لما صور العطار من وجوه الأرض ومَجَالي الطبيعة في قصائده الغرِّ مثل: الوادي ولبنان ودمشق وبردى والخريف والمساء والظهيرة والبنفسجة، فالفضل للشعر الذي يملك الشعور، وللشاعر الذي يُنطِق الحجر. وأدب العطار مثلٌ صادقٌ للأدب السوريّ الحديث، وأكثر الصفات البلاغية انطباقاً عليه: الجزالةُ والسلامةُ والوضوحْ.

وهناك ديوان رباعيات أنور العطار "علّمتني الحياة" الذي يقول عنه ابنه في تقديمه إنه: "واحدٌ من آخر بنات أفكاره وآخر ما جادت به قريحتهُ الشعرية؛ جاء على شكل رباعيات مميّزة في صياغتها الشعرية، متنوعةٍ في موضوعاتها، جذابةٍ في جَرْسها الموسيقي".

عدد هذه الرباعيات مئة وخمس وسبعون، تبدأ كل منها بقوله: علّمتني، إشارة إلى ما تعلمه من الحياة، وكأنه

يستصفي خلاصة خبرته مع الدنيا والناس، وجوهر تأمله في كل ما يحيط به من ظواهر الوجود ومظاهره، يختزل فيها نتاجَ تجربته الحياتية التي شاء الله أن تكون قصيرةً في عمر العبقرية، فقد عاش ما يزيد قليلاً على تسعة وخمسين عاماً، كما يقول ابنه وهو يشير إلى تراث أبيه الثري والمُتميز، الذي هو نتاج علمه الواسع واطلاعه الكبير وغوصهِ العميق في تراث الأدب العربي والآداب العالمية الأخرى، وبخاصة الأدب الفرنسي في منحاه الرومانسي، حيث تأثّر كثيراً بالشاعر لامارتين والشاعر ألفرد دي موسيه، وترجم نَظْماً كثيراً من أشعارهما، كما أشار في موضعٍ آخر إلى التفات أنور العطار المبكر لشعر كلّ من أحمد شوقي والبحتري.

يقول في رُباعيته الأولى في مقدمته للديوان:

علّمتني وعلّمتني الحياةُ فامّحى الشك وانجلت ظلماتُ
وجّهتني بفضلها ورعتْني رِعْيةً أُفردت بها الأمهاتُ
فمن الشوق تنهل العبراتُ ومن الحب تنبعُ الذكرياتُ
فإذا فاض بالسَدَاد بياني قلتُ: هذا ما علّمتني الحياةُ

ثم يقول:

علّمـــــتني الحيـــــاةُ أن مـــــن البســـــ

ـــــمةِ مـــــا يمـــــلأ الـــــدياجيرَ نـــــورا

فابتســـــم تشـــــرقُ الســـــماوات والأر

ضُ، انشـــــراحاً وفرحـــــةً وحبـــــورا

إنهـــــا الـــــنفسُ دمعـــــة وابتســـــامٌ

فـــامْحُ ســـطر الأســـى وخـــلِّ الســـرورا

وابـــتهجْ فـــالوجودٌ يـــومٌ ويَمْضـــي

لـــيس يُرجـــى لطيفـــهِ أن يـــزورا

***

علّمـــــتني الحيـــــاةُ أن مـــــن الحـــــا

ضـــرِ مـــا يمـــلأُ الفـــؤادَ سُـــرورا

فتمتَّـــع بـــاليوم مـــا دمـــت فيـــه

لا تُكـــــــدِّر نعيمـــــــه تكـــــــديرا

ودع الأمـــس لا تحُـــمْ حـــول مثـــوا

هُ، ولا تـــــوقظِ النـــــؤوم الغَريـــــرا

وابتعـــد عـــن غـــدٍ، فمـــا هـــو منـــا

لا ولا نحـــــن منـــــه، حتـــــى يـــــزورا

وفي قوله: "فتمتع باليوم ما دمت فيه" مطابقة مع قول عمر الخيام في إحدى رباعياته:

واغنمْ من الحاضر لذّاتِه فليسَ في طبع الليالي الأمانْ

ثم يقول أنور العطار عن "ساعة المغيب":

علمـــــتني الحيـــــاة أن مغيـــــب الشّـــــمْ

سِ رمـــــز للـــــنفسِ حـــــينَ تغيـــــبُ

حشـــــرجاتٌ مـــــلء الفضـــــاء عصـــــيّا

تٌ، ودنيـــــا إذا انقَضَـــــت لا تـــــؤوبُ

وســـــكون مخـــــيّمٌ ينشـــــر الرُّعْـــــ

ـــبَ، ومـــرأىً يشـــجيكُ منـــه الشُـــحوبُ

***

ويقول عن "النسيان":

علّمـــــتني الحيـــــاة أن مـــــن النِّسْـــــ

ـــــيانِ مـــــا يزدهـــــي بـــــه النســـــيانُ

تتخفـــــى الأرزاءُ في صـــــدره الرّحْـــــ

ـــــبِ، وتُطـــــوى الهمـــــوم والأحـــــزانُ

هـــو أُنْـــسُ الســـاري إذا اعتكـــرَ اللَيْـــ

ل، وغابـــــت في صـــــمتها الأكـــــوانُ

وهـــو بُـــرءُ المجـــروح إن مضّـــه الجـــرْ

حُ، وعـــــزّ الأســـــى وجـــــارَ الزمـــــانُ

ويقول بعنوان "الدنيا حلم":

وتعلّمـــــــتُ أنّ دنيـــــــاي حلـــــــمُ

واغـــــتراري بهـــــا ضـــــلالٌ ووهـــــمُ

هـــــي دار الشـــــتات مـــــا لاح نجـــــم

في حماهـــــــا، إلا تغيّـــــــب نجـــــمُ

فكـــــأنَّ الصـــــفاء طيـــــف تـــــولّى

وكـــــأنَّ الهـــــوى خيـــــال مُلـــــمُّ

إن أنـور العطـار شـاعر دمشـق أحـبّ جمـالَ طبيعـة دمشـق "الفيحاء" فاندمج فيها وتدفّقَ من بـين أناملـه شِعر يشـبهُ دمشـقَ في رقّتها، فتميَّزَ وعُرِف به حتى أصبحَ من أبـرز شـعراء وصـف الطبيعةِ الدمشـقية جـاعلاً مـن بسـاتينِ غوطتهـا ونهرهـا الخالـد بردى أبطالاً لقصائده.

وللتعريـف بمسـيرة شـاعرنا أقـام مجمـع اللغـة العربيـة في دمشـق في آذار في العـام 2019 محاضـرة قـدم خلالهـا العضـو المراسـل في المجمـع الـدكتور رضـوان الدايـة لمحـةً عـن هـذا الشاعر الرومانسي الطّبع والمُرهف الإحساس والعاشقِ لجمالِ الطبيعة والذي كان يميلُ إلى العزلة، ويـأنسُ للطبيعـة ويُصـغي إليهـا ويسـتلهمُ منهـا أجمـل شـعره، نـاقلاً الطبيعـة الشـاميّة إلى الشعر العربي.

ولفتَ إلى أن جمالَ الطبيعة أثّر على العطار واستولى على جميـع أحاسيسـه حتـى جَعَلَ منـه شـاعراً مرهفـاً يهيمُ بالطبيعـةِ عشـقاً وافتنانـاً، ويـندفعُ في تصـويرها متـأثّراً بجمالهـا الأخّـاذ وسحرها النفاذ وفتنتها الطاغيةْ.

وأوضح أن العطّار كان معجباً بالبحتري من القدماء، وبأحمد شوقي من المعاصرين؛ ووصفه العديد من الأعلام في الأدب والفن ومنهم خير الدين الزركلي الذي قال عنه: "هو شاعرٌ رقيق من أُدباء المدرّسين تميّز شعره بوصفِ الأزهار والحدائق وكان مغرماً بهما فجاءَ شعرهُ موسيقيّ الإيقاع".

وتوسع اهتمام الشاعر أنور العطار بالطبيعة الشامية ليشمل وصف الطبيعة في البلاد التي نزل فيها أو زارها، كقصائده (دجلةُ في الليل والبصرة، والليلُ في بغداد، ولبنان) وغيرها..

ويقول الأديب معروف الأرناؤوط صاحب جريدة (فتى العرب) عن قصائد الشاعر أنور العطار في عدد مجلته الصادر في آذار 1931، وهي شهادة مبكرة عن نبوغ شاعرنا وتألّقه:

(هذه القطع الفريدة من الشعر، قبسَ (أنور العطار) ألوانَها وأصبَغِتِها من إحساسٍ رقيقٍ يجيشُ في روحه، فإذا هي تطلعُ على الناس بالألوانِ والشذا كما يطلعُ الربيعُ بألوانهِ وعطورهْ). فتى العرب (آذار 1931).

ولعل موضوعة الطبيعة بصفتها البيئة المحيطة بتلك النفس الشاعرة..، كانت المحرّض الأبرز للكتابة عند شاعرنا المتميز بتأملاته الرصينة والعميقة وإحساسه المرهف بجماليات

الطبيعة وتنوعها الجغرافي والزماني وتحولاتها التي تترك أثرها البالغ في الجماد والمتغير والكائنات..، ليترجمها يراعه المبدع إلى قصائد وأناشيد فيها الكثير الكثير من صورِ الجمال وبراعة التعبير عن الطبيعةِ وأحوالها وتماهي تلك التحولات مع الأحاسيس والمشاعر الإنسانية..

وقد آثرت أن أوردَ أمثلةً على تلك الحقيقة وذلك الهاجس بتأثير الطبيعة البالغ والواضح في المنجز الشعري للشاعر الكبير الراحل أنور العطار، لتكون شواهد حية يُقرُّ فيها الشاعر بما قرَّت به عيونه من جماليات الكون والطبيعة.. كما في المقاطع الشعرية التالية:

يقول في رباعيته (واديَّ مهد الهوى):

يـــا للطبيعـــة مـــا أغنـــى مســـرّتها
كأنَّهـــا خفـــقُ أرواحٍ بأجســـادِ
تعطيـك مـا شـئتَ مـن حـبٍّ ومـن أمـلٍ
وتطلـقُ الـنفسَ مـن سـجنٍ وأصـفادِ
تُفضـي إليـكَ بأسـرار الجمـال ومـا
يغـني الخيـالَ ويطـوي أيَّ آمـادِ

في القلـــب منهـــا تصـــاويرٌ وأخيلـــةٌ

جلّـــت عـــن الشـــعر في وصـــفٍ وتعـــدادِ

وفي واحدة من رباعياته بعنوان (سحر الطبيعة) يقول عن الحياة وما علّمته:

علَّمـــــتني أنَّ الطبيعـــــةَ سِـــــفرٌ

ملـــــؤه فتنـــــة وســـــحرٌ وشِـــــعرُ

مـــن تغنّـــى بشـــعْرها أكـــبرَ الشِـــعر

كـــأنَّ الجمـــال شَـــطرٌ وشـــطرُ

ملأتـــني شـــذىً فَفَجْـــري عـــبيرٌ

ومســـائي مُضـــمَّخُ الـــذيلِ عِطـــرُ

وليـــــاليَّ لا تســـــلنيَ عنهـــــا

والليـــــالي فُتونهـــــا مُستَسَـــــرُّ

إن من يستغرق في العالم الشعري لأنور العطار يلاحظ قدسية الطبيعة بالنسبة إليه حتى لكأنه ناسكٌ في معبدها، يقول في رباعيةٍ أخرى بعنوان (الطبيعةُ محراب):

علمـــــــتني أنَّ الطبيعـــــــةَ محـــــــرا

بٌ أنـــــــاجي في قلبـــــــه وأصـــــــلّي

وأُمَنّـــــي نفســـــي بخـــــيرِ الســـــماوا

تِ كـــــأنّي عرفـــــتُ ســـــرَّ التجلّـــــي

أتملّـــــى وجـــــهَ الطبيعـــــة جـــــذلا

نَ وكـــــم يَفـــــتُنُ المحـــــبَّ التّملّـــــي

هـــــي أملَـــــت علـــــيَّ أحلـــــى الأناشـــــي

دِ ولمـــــا تـــــزل تجـــــودُ وتُملـــــي

ويبرزُ السؤال: أيُّ طبيعةٍ تلك التي فُتن بها شاعرنا؟ ويأتي الجواب في رباعيته التي كانت بعنوان (أرضي الطيبة) التي يقول فيها:

علّمـــــــتني الحيـــــــاةُ أنَّ حيـــــــاتي

ملـك أرضـي ، عـزّتْ علـى الـدهر أرضـي

مـــــن ينابيعهـــــا تلقيـــــتُ شَـــــدْوي

مـــــن شـــــحاريرها تعلّمـــــتُ قرْضـــــي

فَجـــــرَّتني هـــــوىً فبُغضـــــي حُـــــبُّ

يـــــا لحُـــــبٍّ مـــــا إن يُلِـــــمُ بـــــبُغضِ

هـــــي نجـــــوايَ إن جنحـــــتُ لصـــــحوٍ

والخيـــــالاتُ إن جنحـــــتُ لغَمـــــضِ

ويقول في رباعيةٍ بعنوان (التغني بالديار):

علّمـــــــتني الحيـــــــاةُ أنْ أتغنّـــــــى

بـــــديار وأســـــكبَ الـــــروح لحنـــــا

هـــــي مهـــــد الصِـــــبا وعُـــــشُّ الأمـــــاني

وأخـــــو الحـــــبِّ بالـــــديار مُعنّـــــى

مـــــرَّ قلـــــبي علـــــى مرابعهـــــا الخـــــض

ر فغنّـــــى الريـــــاضَ غصـــــناً فغصـــــنا

وبـــــراه الهـــــوى فـــــذابَ حنينـــــاً

ومِـــــنَ الحـــــبِّ أن تـــــذوبَ وتغنـــــى

ولا شكّ أنَّ لتحولات الطبيعة وطقوسها ومواقيتها تجليـاتٌ لافتةٌ وموحيةٌ بدلالات عميقة في نفس الشاعر الذي برهن في

مواضع كثيرةْ على تفاؤله بشروق الشمس كلَّ صباح..، فيقول في (الفجر):

علمـــتني الحيـــاة أنَّ مـــن الفجـــرِ
ابتســـاماً ينســـيك ســـحرَ الثغـــورِ
لحظـــاتٌ تجمَّـــع الحســـنُ فيهـــا
فغـــدت مبعـــث الهـــوى والســـرورِ
تلـــبَسُ الكائنـــاتُ أجمـــلَ مـــا حـــا
كـــت يـــدُ الخـــالقِ البـــديعِ القـــديرِ

ويقول في رباعيةٍ عنوانها (الصباح):

علَّمـــــتني أن الصـــــباح ائـــــتلاقٌ
وانبعـــاثٌ مـــن الـــدجى وانطـــلاقُ
وجَهْـــهُ صِـــيغَ مـــن صَـــفاءٍ وبِشـــرٍ
ولَكَـــــم زانَ وجَهَـــــهَ الإشـــــراقُ
ملـــــؤهُ جِـــــدّةٌ وشـــــدوٌ وأُنْـــــسٌ
ولقـــــاءٌ لا يعتريـــــه افـــــتراقُ

إنْ أطـــــلَّ الضّـــــحى أطـــــلَّ بهيّـــــاً

مثلمـــــا تَســـــطعُ الخـــــدودُ الرِقـــــاقُ

وأما الفضاءُ الآخر الجدير بالوقوف عنده في عالم أنور العطار الشعري فهو الجمالْ..، حيث تمثل قصائدُ ومقطوعاتُ الشاعر الكبير أنور العطار المعنيةُ بموضوعاتِ الجمال، الجانبَ الأكثرَ إشراقاً في إبداعه، فهو مُصوِّر بارعٌ لصدى الجمال، والجماليات في الذات الشاعرة، وهو يحاكي ويوازي في مأثرته تلك تجاربَ صوفية عملاقة عرفها الشعرُ الإنساني على هذا الصعيد كتجارب حافظ الشيرازي وسعدي الشيرازي وعمر الخيام وطاغور وغيرهم، وهنا نُسجل على نقادنا العرب تقصيرهم في إلقاء الضوءِ على تجربة ومنجز الشاعر أنور العطار التي لا تقل أهميةً أبداً عن تجارب تلك الأسماء التي حظيت بشهرةٍ عالميةٍ واسعة في دنيا الأدب والشعر..

ويمكن للباحث والدارس أن يورد الكثير الكثير من أشعار العطار التي تؤيد وجهة نظرنا هذه حيث تشكل الذاتُ الشاعرة مرآة حقيقية لجماليات الكون والوجود، وهنا يكمن دور الشاعر في الحياة ربما، عندما يقوم بتجسيد تلك الجماليات في قصائده التي تحفظ صورتها فضلاً عن إيصالها للمتلقي بل لأجيال المتلقّين لها عبر الزمنْ..، يقول شاعرنا في

رباعيته بعنوان (الجمال):

علّمـــــتني أنَّ الجمـــــالَ هـــــو النـــــو
رُ لعـــــــــينٍ تُميِّـــــــــزُ الأشـــــــــياءَ
طـــابَعُ اللّه قـــد تجلّـــى علـــى الخلـــ
قِ فـــــــزانَ الحيـــــــاةَ والأحيـــــــاءَ
وهـــوى القلـــبُ بالـــذي فجّـــر القلـــ
ب اشـــــــتياقاً ولوعـــــــةً وبكـــــــاءَ
مَـــــا لآلـــــي الفنـــــونِ إلا عطايـــــا
هُ ولـــــولا الجمـــــالُ لكانـــــت هبـــــاءَ

ولعل أبرزَ ما يلفت انتباه الشاعر في جماليات الكونِ والطبيعةِ من حوله تجلياتُ الربيع أجملِ الفصول في تحوّلات الزمن والحياة، وكيف لا وهو ابن دمشق بغوطتها الساحرة؟..

يقول في رباعيةٍ له بعنوان (الاحتفاء بالربيع):

علّمـتني أنّ الربيـعَ شـفاءٌ ويـدٌ مِلؤهـا النـدى.. بيضـاءُ
يحتفـي القلـبُ بـالربيع إذا حلَّ، وللقلب بالربيع احتفاءُ
تتغنّـى بـه الطبيعـة جـذلى وبأفيائـه يطيـبُ الغنـاءُ

وشبابُ الزمانِ شِعرٌ وسحرٌ وعـــبيرٌ وفرحـــةٌ وصَـــفاءُ

وفي رباعيةٍ بعنوان (الربيع) يقول:

علّمـــــــتني أنّ الربيـــــــعَ اغتـــــــامٌ

وفـــــمٌ لا يغيـــــب عنـــــه ابتســـــامُ

وأمـــــانٍ مـــــا إنْ يُحَـــــدُّ مـــــداها

والأمـــــــاني نقلـــــــةٌ ومُـــــــرامُ

كـــم رشـــفتُ الصـــفاء مـــن نبعـــةِ الثرِّ

وفي نبعـــــــه الهـــــــوى والغـــــــرامُ

يـــــا حِمـــــاهُ بوركـــــتِ مهـــــداً وداراً

وحِمـــــاهُ علـــــى الكســـــالى حـــــرامُ

ويتغنّى الشاعر بالأزاهير فينشد قائلاً:

علّمـــــــتني أن الأزاهـــــــير سَـــــــلْوا

يَ إذا عقّـــــــني الزمـــــــان اللاحـــــــي

أرشـــفُ الطَـــلَّ إن ظمئـــتُ مـــن الـــور

د وأحيـــــــا بنشـــــــرهِ الفـــــــوّاحِ

في رياضـــي أشـــهى الســـلافِ وأشـــهى

مـــــا احتوتـــــهُ أقـــــداحُها مـــــن راحِ

ألمـــسُ العطـــفَ في البنفســـج لمســـاً

أسمـــعُ الحـــبِّ مـــن ثغـــور الأقـــاحي

وقد كان شاعرنا فيلسوفاً يُشهد له في مسيرة حياته وتأملاته الإنسانية العميقة لجوهر الحياة ومعاني الوجود وتجليات الخلق في جماليات ذلك الوجود في كل ما يتعلق بالكون والطبيعة والمخلوقات والإنسان، تشهد على ذلك صياغاتُه الفلسفية في كل بيتِ شعرٍ خطّهُ يراعُه مُترجماً لرؤية أو إحساسٍ أو تأمّلٍ في معاني الوجودِ ومراميه الساميةِ والنبيلةْ، فاستحق أن يكون بجدارة في مرتبة الشعراء الفلاسفة الذين استطاعوا (وهم القلة القليلة بين أقرانهم الشعراء) أن يسبروا مجاهلَ الخلق وأغوار الأحاسيس ويعبّروا عبر إبداعهم عن أسمى ما يميز ذلك الكائن الإنسان في دنيا أبدع الخالق فيها من الجماليات ما هو صعبٌ الإحاطةُ به أو رسمُ صوره الكاملة..، الأمرُ الذي أُتيحَ للشعراء والفنانين العباقرة ملامسته من زوايا رؤاهم لتلك الجماليات ورصد بعض معالمها لتكون مظهراً من مظاهر الحضارة الإنسانية..

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾

المقدمة

كنت أمني نفسي منذ سنين طويلة أن أكتب هذه المقدمة لديوان والدي الشاعر أنور العطار، عطر الله ثراه، "علمتني الحياة"، ولهذه المجموعة من الرباعيات الشعرية المحببة لدي، والتي شاء القدر أن تكون واحدة من آخر ما نظم من الشعر قبل وفاته التي كانت في 23 يوليو/تموز 1972م، والتي أحبَّ الشاعر أنور أن يختزل فيها نتاج تجربته الحياتية والتي شاء الله لها أن تكون قصيرة في قياس عمر العبقرية، فالشاعر المبدع " أنور العطار" عاش ما يزيد قليلاً عن التسعة والخمسين عاماً فقط، ومع ذلك ترك إرثاً أدبياً ثرياً ومميزاً، هو ولا شك وليد علمه الواسع واطلاعه الكبير وغوصه العميق في تراث الأدب العربي والكثير من الآداب العالمية الأخرى وعلى الأخص الأدب الفرنسي بجانبه الرومانسي، حيث تأثر كثيراً بالشاعر "لامارتين"، والشاعر "ألفرد دوموسيه"، وترجم نظماً كثيراً من أشعارهما...

وفي ما يلي من الصفحات في هذا الديوان مئة وخمس وسبعون رباعية شعرية، كلّ رباعية منها أعطاها الشاعر أنور عنوانها، ولخص فيها رؤاه، وفهمه، وفلسفته للحياة، وقدمها جميعها ممزوجة برهافة حسه الشعري العالي، وصنعته اللغوية المبدعة ...

وقد أحببت أيضاً أن أضمن في مؤخرة هذا الديون كامل المخطوطات الشعرية التي تركها والدي الشاعر أنور، وهي مكتوبة بخط يده رحمه الله، وذلك كي يستأنس بها القارئ، ويستحضر مراحل جهد الشاعر أنور العطار، وفترات انكبابه في عمله الدؤوب في نظم هذه الرباعيات الرائعة...

وبالله تمام التوفيق

هاني أنور العطار

ولد الشاعر "أنور العطار" في عام 1331هـ الموافق عام 1913م، بمدينة دمشق من أبوين دمشقيين، وهو ابن السيد سعيد العطار، وتوفي في سورية بدمشق عن تسعة وخمسين عاماً، في صباح يوم الأحد 11 جمادى الآخر عام 1392هـ الموافق 23 تموز/ يوليو عام 1972م في مستشفى المواساة بدمشق، ودفن في مقبرة الدحداح.[1]

تلقى علومه الابتدائية في مدينة بعلبك، وأتمها في مدرسة البحصة في دمشق، ثم انتقل إلى "مكتب عنبر"[2] لإكمال دراسته الثانوية، وبعد ذلك انتسب إلى دار المعلمين، حيث نال شهادة أهلية التعليم الثانوي والتي مكنته من العمل مديراً لمدرسة "منين" الإبتدائية من أعمال (دوما) في ريف دمشق عام 1358هـ الموافق عام 1939م، ثمَّ نقل إلى مدارس دمشق.

---

(1) مقبرة الدحداح، واحدة من مقابر مدينة دمشق، التي دفن فيها الشاعر (أنور العطار)، وإن الكثير من أعلام مدينة دمشق وعلمائها ومشايخها وأبطالها مدفون فيها أيضاً. وسميت الدحداح نسبة إلى الصحابي الجليل (أبو الدحداح) الذي دفن فيها، وإن كثيراً من الصحابة غيره مدفونون فيها أيضاً.

(2) مكتب عنبر: هو المدرسة الثانوية الوحيدة آنذاك في دمشق، التي تخرّج فيها صفوة رجال العهد الوطني في القرن التاسع عشر من كتّاب ووزراء وصحفيين وشعراء...

شارك في تأسيس (المجمع الأدبي) في دمشق، وتخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية في الجامعة السورية، وكانت شهادته خامس شهادة تُعطى من كلية الآداب بدمشق عام 1354هـ - 1935م.

استدعته وزارة المعارف العراقية لتدريس الأدب العربي في معاهدها العالية سنة 1355هـ الموافق عام 1936م فدرَّس هذه المادة في الثانوية المركزية في بغداد، وفي الكلية الشرعية، وحاضر في الأدب العربي سنتين في مدرسة التنقيض في بغداد، وسنة في مدينة الموصل. وللشاعر كثير من القصائد التي تصف مدن العراق وأنهاره، وبعضها منشور في ديوانه الأول (ظلال الأيام).

وقد منحت الحكومة العراقية الشاعر أنور العطار لقب (مواطن شرف) تقديراً لأدبه ونبوغه الشعري، حين زار العراق على رأس بعثة ثقافية حلّت ضيفاً على وزارة المعارف العراقية عام 1373هـ الموافق لـ 1945م، وذلك اعترافاً لما له من يد على شباب العراق في تدريسهم الأدب العربي وتحبيبه إليهم.

عينته وزارة المعارف السورية بعد عودته من بغداد سنة 1359هـ ـ الموافق عام 1940م مدرساً للغة العربية في مدارس مدينة حلب، ثم في ثانويات مدينة دمشق سنة 1361هـ الموافق

عام 1942م، ثم اختارته وزارة المعارف السورية ليتولى رئاسة (ديوان الإنشاء)، وكان قد أنشئ حديثاً ليتولى ضبط اللغة وجعل ما يصدر من وزارة المعارف سليماً قويماً، ثم عُين مديراً لثانوية (البنين الخامسة) بدمشق، ودرس الأدب العربي فيها، ثم عين مفتشاً أولاً لمادة اللغة العربية في سورية إلى أن سافر إلى المملكة العربية السعودية، حيث درس الأدب العربي في كلية اللغة العربية وكلية الشريعة في جامعة الرياض، ما بين الأعوام 1384، 1385، 1386هـ الموافق أعوام 1964، 1965، 1966م.

ويحضرني هنا الأبيات الثلاثة الآتية التي يعبر فيها الشاعر (أنور العطار) عن مدى وفائه لأهل الرياض، وقد وجدتها مكتوبة بخط يده، عندما كنت أبحث، وأمحص في مخطوطاته في مكتبته الخاصة في دمشق، وأحببت أن أوردها في هذه النبذة عن حياته:

لَيْتَ شعري عَنِ الذينَ تَرَكنا
خَلْفَنَا بالرّياضِ هل ذَكَرُونا
أَمْ يكون المَدَى تَطَاوَلَ حتى
قَدُمَ العَهْدُ بيننا فنَسُونا

إِنْ نَسُـــوا حُرْمَـــةَ الـــوِدادِ فإِنّـــا

لَهُـــمْ في الهَـــوَى كَمَـــا عَهِـــدُونَا

عاد الشّاعر (أنور العطار) من المملكة العربية السعودية إلى سورية إثر مرض دهمه إلى أن توفاه الله بعد ست سنوات، وذلك عام 1392هـ الموافق عام 1972م، كما ذكر آنفاً.

أحبّ الشاعر (أنور العطار) جمال الطبيعة، وغنّاها أعذب الشعر، واهتم بالفكرة والكلمة معاً، وهو بحتري[1] الأسلوب، وقد أحبَّ إثنين من الأدباء المعاصرين له رأى في نثريهما صوراً حيّة من الشاعرية، فنهج نهجيهما، وهما

(1) البحتري (820 ـ 897م): هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي، أحد أشهر الشعراء العرب في العصر العباسي. يقال لشعره: (سلاسل الذهب)، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم، وهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، إنما الشاعر هو: البحتري. ولد (البحتري) في منبج إلى الشمال الشرقي من حلب في سورية، وظهرت موهبته الشعرية منذ صغره، انتقل إلى حمص ليعرض شعره على أبي تمام، الذي وجهه، وأرشده إلى ما يجب أن يتبعه في شعره، أصبح (البحتري) شاعراً في بلاط الخلفاء: المتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتز بن المتوكل، وخلف ديواناً ضخماً. من أشهر قصائده تلك التي يصف فيها إيوان كسرى وقصيدة الربيع، ومعنى كلمة البحتري في اللغة العربية : قصير القامة.

"معروف الأرناؤوط"[1] صاحب جريدة "فتى العرب"، وجريدة "سيد قريش"، وكان قد قدم لديوان (ظلال الأيام) في طبعته الأولى، حيث امتدح، وأثنى على الشاعر (أنور العطار) وعلى علو صنعته الأدبية. والأديب الآخر الذي أحبّه (أنور العطار) هو "أحمد حسن الزيّات"[2] صاحب مجلة "الرسالة" المصرية التي كانت المجلة الأدبية الذائعة الصيت، والواسعة الانتشار في العالم العربي في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي.

وأحب الشاعر (أنور العطار) الكثير من شعر أمير الشعراء (أحمد شوقي)[3] وحفظه، وتعقب نشر أشعاره في

---

(1) معروف الأرناؤوط: (1892 ـ 1984م) أديب سوري ولد في بيروت، وتوفي في دمشق، كتب في الأدب والتراث التاريخي واللغوي، ومارس الخطابة والكتابة ونظم الشعر، وله كثير من الكتب والدراسات.

(2) أحمد حسن الزيات: (16 جمادى الآخرة 1303هـ / 2 إبريل 1885 ـ 16 ربيع الأول 1388هـ / 12 مايو 1968م) من كبار رجالات النهضة الثقافية في مصر والعالم العربي. اختير عضواً في المجامع اللغوية في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وحاز جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1962م في مصر، ويُعد واحداً من الكوكبة العظيمة التي تبوأت مكانة الصدارة في تاريخ الثقافة العربية، وَلَج هذه الكوكبة ببيانه الصافي، وأسلوبه الرائق، ولغته السمحة، وبإصداره مجلة "الرسالة" ذات الأثر العظيم في الثقافة العربية في القرن التاسع عشر.

(3) أحمد شوقي: (1285 ـ 1351هـ / 1868 ـ 1932م)، أشهر شعراء العصر الحديث، لقب بأمير الشعراء؛ نظراً لفحولة شعره وتميزه. أثرى (أحمد =

الصحف والمجلات، حتى إنه استطاع إحصاءها ومعرفة ما لم يُطبع منها آنذاك، وهيأ مخطوطاً لها للطباعة سماه (الشوقيات التي لم تنشرها الشوقيات).

تأثر الشاعر (أنور العطار) بالأدب الفرنسي وأحب "لامارتين"[1] Alphonse de Lamartine، و"ألفرد دو موسيه"[2] Louis Charles Alfred de Musset-Pathay، وترجم نظماً كثيراً من أشعارهما المشهورة.

مجّد البطولة العربية وأنشد لها قصائد رائعة بالحماسة منها: فلسطين، ثورة مصر، ثورة الجزائر، النازح العربي وغيرها كثير ...

شوقي) التراث الأدبي العربي بروائع من قصيده الشعري العالي الصنعة. كان مولده ووفاته في مصر بالقاهرة.

(1) Alphonse de Lamartine – الفونس دو لامارتين، كاتب وشاعر وسياسي فرنسي (وُلد في 21 تشرين الأول/أكتوبر، وتوفي في 1790 - 28 شباط / فبراير 1869).

(2) Louis Charles Alfred de Musset-Pathay - لوي شارل ألفرد دي موسيه - باتاي، شاعر فرنسي ومسرحي وروائي (وُلد في 11 كانون الأول / ديسمبر 1810 وتوفي في 2 آيار / مايو 1857).

أصدر عام 1367هـ الموافق سنة 1948م ديوانه الشعري الأول، والذي أسماه "ظلال الأيَّام" وقد ضمّنه قصائد وجدانية رائعة في الوصف والتأمل والمناجاة والبطولات، وقد تلقته المجامع العلمية والأدبية بالقبول الحسن، وكتبت عنه الفصول النقدية الطوال.

... وللشاعر "أنور العطار" الكثير من الدواوين الشعرية والدراسات الأدبية المخطوطة، التي هي قيد التجهيز للطباعة بإذن الله، منها: "البواكير" و"وادي الأحلام" و"الشاعر" و"الليل المسحور" و"ربيع بلا أحبة" و"منعطف النهر" و"مع قصائد الخالدين" و"ألف بيت وبيت" الذي لم يكمله، وقد كانت فكرته مبنية على أساس قدرته في انتقاء أجمل بيت شعر من قصيدة ما من قصائد أحد فحول الشعراء المختارين من قبله، ومن بيت الشعر المنتقى هذا يدخل الى شرح القصيدة ومعارضتها وذكر شاعرها وعصره إلخ ...

وديوان "علمتني الحياة"، هو آخر ما نظم الشاعر "أنور العطار" من الدواوين الشعرية، وهو عبارة عن خلاصة تجربته في رحلة حياته، حيث ضمنه رؤيته وفهمه وفلسفته للكثير من الجوانب العقائدية والوطنية والأخلاقية والجمالية، والتي صاغها جميعها بحلة بهية من شاعريته المرهفة وإبداعه اللغوي

العالي، وهي تتألف من (175) مئة وخمس وسبعين رباعية كتبها على شكل رباعيات كرباعيات (عمر الخيام)[1] المشهورة من الأرث الأدبي الفارسي، حيث تنتظم كل رباعية منها فكرة واحدة يبتدئها بالشطر الآول من كل رباعية بـ : "علمتني الحياة أنّ حياتي" ... ولو شاء القدر في أن تطول حياة الشاعر "أنور العطار" أكثر، لكان هذا الديوان أكثر تنوعاً، وكثافة وإغناء.

ومن نثر أنور العطار: كتاب "الوصف والتذويق عند البحتري" و"أسرة الغزل في العصر الأموي" وله دراسة كاملة لنثر أمير الشعراء أحمد شوقي ولكتابه "أسواق الذهب"، وكتاب "الشوقيات التي لم تنشرها الشوقيات".

ومن بواكير مسرحياته الشعرية المخطوطة : مسرحية آخر ملوك العرب في الأندلس "أبو عبد الله الصغير" سنة 1349هـ الموافق عام 1930م، ومسرحية "مصرع أبي فراس

(1) عمر الخيام: هو غياث الدين أبو الفتوح عمر بن إبراهيم الخيام المعروف بعمر الخيام (1040 ـ 1131هـ)، عالم فارسي، ولد في مدينة نيسابور في إيران. وهو فيلسوف وشاعر تخصص في الرياضيات، والفلك، واللغة والفقه، والتاريخ، والخيام هو لقب والده، حيث كان يعمل في صنع الخيام.

الحمداني" سنة 1381هـ الموافق عام 1961م، وقد تعرض للحديث عنهما الأستاذ "عدنان بن ذريل"[1] في كتابه "الأدب المسرحي في سورية".وللشاعر (أنور العطار) أيضاً دراسة عن الشاعر الباكستاني "محمد إقبال"[2].

وله دراسة عن شاعر الهند العظيم "طاغور"[3].

---

(1) عدنان بن ذريل: أديب وشاعر وناقد سوري، ولد عام 1928م، وتوفي عام 2000م، وترك كثيراً من المؤلفات، وهو من أوائل الرواد الذين أرخوا للحركة المسرحية في سورية، أوقف موهبته كلها على إبداع نقد عربي جديد.

(2) محمد إقبال: شاعر باكستاني ولد عام 1877م، وتوفي عام 1938م، بدأ إقبال في كتابة الشعر في هذه المرحلة المبكرة، وشجعه على ذلك أستاذه مير حسن، فكان ينظم الشعر في بداية حياته بالبنجابية، وحصل على تقديرات مرموقة في امتحان اللغة العربية في جامعة البنجاب. وملأ الآفاق بشعره البليغ وفلسفته العالية ودفاعه عن الإسلام والمسلمين، غنت له كوكب الشرق أم كلثوم إحدى قصائده، وهي "حديث الروح" التي ترجمها الشاعر المصري الكبير (أحمد رامي).

(3) روبندرونات طاغور: شاعر ومسرحي وروائي بنغالي. ولد عام 1861 في القسم البنغالي من مدينة كالكتا وتلقى تعليمه في منزل الأسرة على يد أبيه ديبندرانات وأشقائه ومدرس يدعى دفيجندرانات الذي كان عالماً وكاتباً مسرحياً وشاعراً وكذلك درس رياضة الجودو. درس طاغور اللغة السنسكريتية لغته الأم وآدابها واللغة الإنجليزية ونال جائزة نوبل في الآداب عام 1913 وأنشأ مدرسة فلسفية معروفة باسم فيسفا بهاراتي

وأيضاً له دراسة عن الشاعرة (مي زيادة)[1]

ترجمت بعض قصائد الشاعر أنور العطار إلى الإنكليزية في كتاب (أزهار الشعر)[2] للمستشرق الإنكليزي وأستاذ الأدب العربي في جامعة كامبريدج " آرثر ج آربري ❖ Arthur J.Arberry" .

وترجمت أشعاره أيضاً إلى الفرنسية في كتاب[3] (مختارات من الأدب العربي المعاصر) لأستاذ العربية في جامعة السوربون في فرنسا المستشرق "إدوارد تاراباي" Edouard"

أو الجامعة الهندية للتعليم العالى في عام 1918 في اقليم شانتي نيكتان بغرب البنغال.

(1) مي زيادة: (11 فبراير 1886 ـ 17 أكتوبر 1941م) شاعرة وأديبة ومترجمة لبنانية ـ فلسطينية ـ ولدت في الناصرة عام 1886، اسمها الأصلي (ماري إلياس زيادة)، واختارت لنفسها اسم (مي) فيما بعد، كانت تتقن خمس لغات هي: الفرنسية والألمانية والإنجليزية والإيطالية، إضافة إلى لغتها العربية، وكان لها ديوان باللغة الفرنسية.

(2) Modern Arabic Poetry " An Anthology with English Verse Translations ."By Arthur J. Arberry (M.A.,LITT.D.,F.B.A.) Fellow of Pembroke College and Sir Thomas Adams's Professor of Arabic in the University of Cambridge
London, TAYLOR'S FOREIGEN PRESS, 1950

(3) Anthologie de la Littérature Arabe Contemporaine, By Edouard Tarabay.Paris, Ed.du Seuil, 1967, Paris.

"Tarabay"بالاشتراك مع الشاعر والناقد والصحافي الفرنسي (لوك نورين Luc Norin).

وقد صحح ونقح لغوياً قصصاً مترجمة للعربية من المقررات المدرسية، منها قصة "جودي والطفل" وهي قصة جميلة عن طفل صغير وغزالته التي اسمها (جودي) وللشاعر (أنور العطار) من كتب المراجع الأدبية كتاب (الزاد) في الأدب العربي.

وبالاشترك مع الأستاذ "نسيب سعيد"[1] ألفا كتاباً سمياه "الخلاصة في الأدب والنصوص"، وهو تغطية ملخصة من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث وفق برنامج وزارة التربية المعدل للعام 1371 ـ 1372هـ الموافق سنة 1952ـ 1953م لطلاب الشهادة المتوسطة في سورية.

وله كتاب (أغاني الديار) المشتمل على طائفة من المقطوعات الشعرية الغنائية بالاشتراك مع صديقه الشاعر

(1) نسيب سعيد: 1921م ـ 1985م نشأ في اللاذقية في سورية، وكان والده من علمائها، وبها تعلم. ثم قصد دمشق فانتسب إلى كلية الحقوق ونال شهادتها، ورحل إلى مصر فحصل على شهادة علوم العربية من الأزهر، وعمل بعدها في القضاء والصحافة والتدريس.

(سليم الزركلي)[1] ومقطوعات الكتاب هذا ملحنة كلها من قبل الموسيقار السوري (مصطفى كامل الصواف)[2]، الذي لحن أيضاً نشيد الشجرة الوطني السوري للشاعر (أنور العطار) المذكور في ديوان (ظلال الأيام) الذي صدر عام 1434هـ ـ 2013م.

وقد قام بتحقيق ديوان (فتيان الشاغوري) بتكليف من المجمع العلمي العربي، وعلى الرغم من الصعوبة في سبيل تحقيق أمثاله من الدواوين التي فقدت مخطوطاتها إلا نسخة مفردة تضمنتها مكتبة (رامبور) في الهند التي عمل عليها الشاعر (أنور العطار).

---

(1) سليم الزركلي: شاعر سوري ولد عام 1905م في مدينة بعلبك لأسرة دمشقية، وتوفي في دمشق عام 1989م تخرج في دار المعلمين، وعمل في التعليم. شارك في الثورة السورية، واعتقل بسبب ذلك، له ديوانا شعر هما: (دنيا على الشام) و(نفحات شامية).

(2) مصطفى كامل الصواف: 1320 ـ 1407هـ /1902 ـ 1987م، موسيقي وكاتب سوري، درس في ألمانيا وفرنسا، وعاد ودرس الموسيقا في سورية. أنشأ (النادي الموسيقي العربي) على أسس حديثة، وأنشأ (دار الموسيقا الوطنية) و(معهد الصواف للفنون الجميلة). من مؤلفاته (تاريخ الحياة الموسيقية) لحن نشيد الجامعة السورية، ونشيد فلسطين، ونشيد الوحدة، وغيرها من الأناشيد الأخرى.

وقد أتمّ دراسة وتحقيق الجزء الخامس من (الشوقيات) للمغفور له أمير الشعراء (أحمد شوقي)، وجمع فيه قرابة ألفي بيت من شعر (شوقي) لم تنشر في ديوان آنذاك.

وله دراسة عن الشاعر السوري (خير الدين الزركلي)[1] أعدها بتكليف من وزارة المعارف السورية، ونشرت مترجمة إلى الألمانية في المجلة الألمانية الكبرى آنذاك (فولت شتيمه ـ Welt Stimme) ومعناها باللغة العربية: صوت العالم.

حفظ الشاعر (أنور العطار) عن ظهر قلب كثيراً من أمهات قصائد الشعر العربي من جميع عصوره، مع إضافة موسوعية في إطلاعه العام على الآداب العالمية الأخرى، وبشكل خاص الأدب الفرنسي.

ترك الشاعر (أنور العطار) بعد وفاته في مكتبته الخاصة في داره في دمشق المئات مما جمع، وما أهدي إليه من قبل أعلام الفكر والأدب والعلم المعاصرين له في حياته من كتب ومخطوطات ودواوين من عيون الأدب العربي والأدب العالمي

---

(1) خير الدين الزركلي: أديب وشاعر وصحفي ومؤرخ، وسياسي سوري، عرف بنزعته القومية وعشقه لعروبته، ولد عام 1893م في بيروت، وتوفي عام 1976م، في مصر، ودفن فيها، له كثير من المؤلفات التي من أشهرها كتاب (الأعلام).

وعلى الأخص الأدب الفرنسي، إضافة إلى الكثير من الدراسات والمراجع الأدبية والتفاسير وكتب الفقه الديني، مع كثير من الأوسمة وكتب التقدير لشعره وأدبه.

وفي موقعي الموسوعتين الآتيتين سيجد المتصفح للشبكة العنكبوتية internet ذكراً عن الشاعر (أنور العطار) وتضميناً لبعض قصائده، وذلك من بين شعراء سورية البارزين:

- (أدب) للشعر العربي:www.adab.com
- (كنوز) الأدب العربي:www.konooz.com
- وفي الموقع المستحدث: www.anwaralattarthepoet.com

سيجد المتصفح أيضاً للشاعر (أنور العطار)، إسهاباً عن سيرته الذاتية وشعره وأدبه وكثير من الدراسات عما كُتب عن هذا الشاعر المبدع.

- وفي الفيس بوك facebook أيضاً للشاعر (أنور العطار) موقع مربوط مع الموقع المذكور أعلاه في الشبكة العنكبوتية internet.

كتب، وحاضر، وترجم عن الشاعر (أنور العطار) كثير من الأدباء والشعراء والباحثين والنقاد والإعلاميين الذين تناولوا دراسة وتحليل أدبه وشعره... وأثنوا عليه، وأعجبوا به.

وكانت دوماً مختارات من أشعاره في المقررات المدرسية في سورية، وبعض الدول العربية الأخرى.

وكانت سيرة وأدب (أنور العطار) موضوعاً لأطروحات لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي في كثير من الدول العربية.

ويصف الشاعر أنور العطار نفسه حسبما كتب بيده في مخطوطة سيرته الذاتية وبصفة المجهول على العادة المتبعة في المجامع العلمية العالمية:

(يميل إلى العزلة بطبعه، ويأنس للطبيعة، ويصغي إليها، ويستلهمها شعره الذي يرتضيه، ويراه أجمل شعره، ويأمل أن يوفق إلى نقل الطبيعة الشامية إلى الشعر العربي نقلاً شاملاً).

ولا شك في أن الشاعر (أنور العطار) قد وفق في وصف الطبيعة الشامية، ونقلها إلى الشعر العربي حسبما ضمّنه في ديوانه الأول (ظلال الأيام)، وحسبما أيضاً احتوت دواوينه الشعرية الأخرى على كثير منها، وهذه الأشعار نشرت أغلبها في المجلات الأدبية والثقافية، في أثناء حياته التي سترى النور في المستقبل القريب بإذن الله.

الشاعر (أنور العطار) متزوج من السيدة الدمشقية نوّار توفيق قويدر[1]، وله ثلاث بنات، وخمسة أولاد.

---

(1) توفاها الله بمدينة الخبر في المملكة العربية السعودية، يوم السبت 9 ربيع الأول، 1435هـ /11 يناير 2014م.

كرمت مدينة دمشق ابنها البار الشاعر أنور العطار بعد وفاته بأن سمّت باسمه أحد شوارعها وإحدى مدارسها؛ وذلك تخليداً لشعره ولأدبه ولنبوغه.

يُشير دارسو شعر (أنور العطار) إلى تميزه بوصف الأزهار والحدائق، وهذا ملمحٌ من ملامح ولعه الشديد بالطبيعة الذي يعود بدوره إلى حس وجداني عاطفي شديد الإحساس بالحياة، وقد أعانته الطبيعة الدمشقية بما تميزت به من جمال أخاذ، وأوصله شغفه بشعر أمير الشعراء (أحمد شوقي) إلى العناية بالوصف جملة، والاهتمام باللفظ والإيقاع.

ويتميز أيضاً شعر (أنور العطار) بالنفس الطويل، والتأنق في اختيار الألفاظ، وفي شعره الوطني والقومي والديني يتجلى الوعي بالتاريخ والتحمس لكل ما هو أصيل، مع مسحة من الحزن الشفيف تغلف رومانسيته الغامرة.

حياة الشاعر (أنور العطار) لم تكن طويلة قياساً بما ترك لنا من تراث أدبي هائل، فقد ولد ذكر آنفاً عام 1331هـ الموافق سنة 1913م، وتوفي عام 1392هـ الموافق سنة 1972م، أي إنه عاش فقط تسعاً وخمسين سنة رحمه الله، وهو زمن قصير في عمر العبقرية، ولا شك.

تنويه:

بعد هذه النبذة من حياة الشاعر (أنور العطار) أحببت أن أضمن هذه الطبعة من ديوان (رباعيات أنور العطار ـ علمتني الحياة) القصيدة الأخيرة للشاعر (أنور العطار) آذنتنا أيامنا بانقضاء) كونها بمثابة القصيدة الوداعية لدنياه ولمن فيها، وهي قصيدة وجدانية رائعة في غاية الجمال والصدق والسبك اللغوي العالي.

علمتني الحياة

دمشق 1391هـ 1971م

عَلَّمــتني وعلَّمــتني الحيــاة فامَّحى الشكُ وانجَلتْ ظلماتُ
وجَّهــتني بفضــلها ورَعَــتني رعْيَــة أُسْــعِدتْ بهــا الأُمَهــاتُ
فمــنَ الشــوقِ تُهْمَـلُ العـبراتُ ومِـنَ الحـبِّ تنبُـعُ الـذكرياتُ
فـإذا فـاضَ بالسـدادِ بيَـاني قلـتُ: هـذا مـا عَلَّمـتني الحيـاةُ

البَسْمَةُ نُورٌ

علمـتني الحيـاة أنّ مـن البَسْـ ـمة مـا يمـلأ الـدياجير نـورا
فابتسـمْ تشـرقِ السـمواتُ والأر ضُ انشـراحاً وفرحـة وحُبـورا
إنهـا الـنفسُ دمعـةٌ وابتسـامٌ فامْحُ سطرَ الأسى وخلِّ السرورا
وابـتهج فـالوجودُ يـومٌ ويمضـي لـيس يُرجـى لطيفـه أن يـزورا

الأزاهير

علمـــتني أنَّ الأزاهـــيرَ ســـلوا ... ي إذا عقَّـني الزمـان اللاحـي
أرشـفُ الطَّـلَ إن ظمئـتُ مِـنَ الـور ... دِ وأحيـــا بنشـــرهِ الفـــوَّاحِ
في رياضي أشـهى السلافِوأصفى ... مـا احتوتـه أقـداحها مـن راحِ
ألمُـسُ العطـفَ في البنفسـج لمسـاً ... أسمع الحبَّ من ثغور الأقاحي

الألحان

علمـتني الحيـاةُ أنَّ مـن الألـ ... ـحانِ مـا يُـترعُ الوجـودَ صَـفاءَ
ويعيـدُ الأحـلامَ أفـتنَ ألـوا ... نـاً وأحلـى وشـياً وأبقـى رُواءَ
ويـزيّن الوجـود بـالنغم البكـ ... ـر فيفنـى في سـحره إصـغاء
كـلُّ شـيء في الكائنـاتِ يُغني ... فكـأنّ الأكـوان ذابـت غنـاءَ

الأيّام

علمــتني الحيــاةُ أنَّ مــن الأيــ ـامِ مـا يُسـعدُ النفـوسَ ويرضـي
ويصبّــبُ النعـيمَ صَـباً ، ومنهـا ما يثيرُ الأسـى ويُضـني ويُضـوي
كُلمــا مــرتِ اليــالي عِجــالاً خِلتُ أنـي أمُـرُّ وحـدي وأمضـي
آذنتنـــا ببينهـــا مُتـــعُ العيـــ ـش وهمّـت أحلامُهـا بالتقضـي

الحنين إلى الدار

علمــتني أنّ الحــنينَ إلى الــدَّا رِ غــرامٌ مُــؤججٌ في ضُــلوعي
إنْ طافَ بـالفكرِ بلبلت الفكـ ـرَ فيـا دارُ أنـتِ سِـرُّ وَلَـوعي
إنهــا الأهــلُ والأحبــةُ والصَّحــ ـبُ ومَسـرى تلفُـتي ونزوعـي
هاجتِ النفسُ فاستفاضت أنيناً وتـراءت في واكِفـاتِ الـدموعِ

اليأس إحدى الراحتين

علمــتني الحيــاةُ أنَّ مــن اليــأ ... سِ نجـاةً مـن سـاخرات الأمـاني
فـإذا مــا انتهــى الفــؤاد إليــه ... لاذ بالمُســـعدِ المـــريحِ الهـــاني
هـــو رَوْحٌ ورَاحـــةٌ وانطِـــلاقٌ ... مـــن عـــذابِ وحـــيرةٍ وهـــوانِ
فارمِ باليـأسِ مهجـةَ الأملِ الخـا ... دعِ تـــأمنْ طـــوارق الأشـــجانِ

التدبير

علمــتني الحيــاةُ أنَّ مــن التــد ... بـيرِ مـا يجعـلُ القليـل كـثيرا
فاتدبرْ ما استطعتَ أمْرَكَ واسْلكْ ... جانـب الرشـدِ واتحـذه نصـيرا
كن عطوفاً إذا ما غدوت غنياً ... وصـــبوراً إذا انقلبـــتَ فقـــيرا
وارضَ بـــالعيش فقـــرِهِ وغنـــاهُ ... لا تبـــــذرْ أيَّامَـــــهُ تبـــــذيرا

خُلُودُ الفَنِّ

علمـــتني الحيـــاةُ أنَّ مِـــنَ الفـــنِّ فتونـــاً لا ينقضـــي وحُبُـــورا
فيه ما شئتَ من جزاءٍ على الجَهْـ ـدِ فـلا تَـرجُ مِـنْ سِـوَاهُ شـكورا
وافْنَ فيه تعشْ على الدهرِ حَيّاً لا تَخَـلْ عُمْـرَهُ القصـيرَ قصـيرا
نَهْلَـةٌ منـه تُسْـعِدُ القلـبَ إسـعَا داً وتقصي الأسى وتدني السُرورا

المَحبَّةُ شفَاءٌ

علمـــتني أنَّ المَحبّـــةَ طِـــبٌّ وســـبيلٌ إلى الشـــفاءِ ودربُ
يتداوى بها الأُولى نَشدوا البُرْ ءَ وأشقاهم من العيش كَربُ
أنبـلُ الحـبِ ظـاهراً وخفيـاً أنَّ يمـوتَ المُحِـبُ فـيمنْ يُحـبُ
يا لنفسٍ ترعى على النفسِ نفساً يـا لقلـبٍ يحييـهِ في البُعـدِ قلـبُ

الأشواقُ

علمـتني الحيـاةُ أنَّ مِـنَ الأشـــ ـواقِ سـقماً يُفضـي ودَمعـاً يَبُـوحُ
مـا عليهـا إنْ نَـمَّ يومـاً عليهـا خـافقٌ مـنْ رسيســها مجــروحُ
إنْ ألَمَّـت بـالروحِ منهـا الرَّزايـا وشـــجاها التَســهيدُ والتــبريحُ
صاغَتِ الشعرَ لمْ يَصفهُ لسـانٌ مَـازهُ الصـدقُ والبيـانُ الصـريحُ

يُومُكَ عُمُرُكَ

علمـتني الحيـاةُ أنَّ مِـنَ الحـا ضـرِ مـا يمـلأ الفـؤاد سُـرُورَا
فتمتـعْ في اليومِمـا دُمْـتَ فيـه لا تُكـــدرْ نَعيمـــه تَكـــديرا
ودعِ الأمـس لا تَحُـمْ حـول مثـوا هُ ولا تُـــوقِظِ النـــؤومَ الغريـــرا
وأبتعـدْ عـن غـدٍ فمـا هـو منَّـا لا ولا نخـنُ منـه حتـى يـزورا

المَلالَةُ

علمـــتني أنَّ الملالـــةَ لا ينـــ ـجيكَ منها إلاّ الصِراعُ الطويلُ
فتشـــبثتُ بالشـــجاعةِ فـــازْدَدْ تُ مضـــاءً، وللمَضَـــاءِ ســـبيلُ
فاشحَذِ العزمَ مثلَ سيفكَ شَحْذاً فهو الضامنُ النصيرُ الكفيلُ
واطَّرِحْ يأسكَ المَشِينَ اطِّراحاً ينبثـق منـه فجـركُ المـأمولُ

الصَّديقُ

علمتني أنَّ الصديقَ هو الكهـ ـفُ إلى ظلـهِ أوَتْ ذكريَـاتي
إنَّ يومـاً لم أسـتفد منـه خِـلاً لهـو يـومٌ مضَـيَّع مـن حيـاتي
فـازَ مـنْ عـاشَ بـالمَوَدةِ تُنشيـ ـهِ فَيَنْـدى الوجـودُ بالبسـماتِ
وتعُـمُ الأنـوارُ أخبيـةَ العمـ ـرِ وتُنسـى مواجـعَ النكبـاتِ

المُوَاسَاةُ

علمــتني أنّ المواســاةَ مــن أفــ ـضَلِ ما احتازتِ النهى من سلاحِ
فـإذا شِـئتَ أن تَقَـرَّ فَـوَاسِ النــ ـــاسَ تَــأَمَنْ غوائــلَ الأتــراحِ
وَتَعِـشْ في هنــاءةِ القَلـبِ دهــراً إنَّ في العَطــفِ غايــةَ الأَفــراحِ
بَسَـماتُ الحنَـانِ أَفْعَـلُ في الأَنــ ـــفُسِ مــن أَيِّ نائــلٍ ســحَّاحِ

خريف العُمّر

علَّمـتني الحيـاةُ أَنَّ خريـفَ الــ ـعُمْرِ أَغْنَـى مـن صَيْفِهِ ورَبِيعـهْ
في حواشيهِ تَنْضُجُ الحكمةُ الصِّرْ فُ ويجـري البيـانُ مـن يَنْبُوعِـهْ
ويُفيـق الهـوى وتصـحو غَوَاشيــ ـهِ وينـأى عـن شَـجْوِهِ ودُمُوعِـهْ
فاسْتتر بالمشيب في ظلمةِ الدهــ ـرِ وَخَلِّ الشبابَ رَهْنَ هُجُوعِهْ

الحكمةُ

علَّمتني الحياةُ أَنَّ من الحِكـ ـمَةِ نَوراً يَجلو دُجى الحالكاتِ
ودليلاً يَهْدِي خطايَ إلى الرُّشـ ـدِ ويُنْجِي من غائلِ العَثَراتِ
هيَ بنتُ النُّهى، حَصادُ التجاربِ، لسانُ الخواطرِ المُلْهَماتِ
سَطَّرَتْهَا الدُّهورُ وهي تَوَالى فَانْتَفعْ بالمواعظِ الباقياتِ

اليقينُ

علَّمتني الحياةُ أَنَّ اليقينَ هو الشَّا طِئُ لاذتْ بمعصميه سَفِيني
وُقِيَتْ في ظلالِهِ ثَوْرَةَ اليَمِّ وطُغْيَانَ مَوجِهِ المجنونِ
واسْتقرتْ من بعد جهدٍ طويلٍ في حِمىً آمنٍ ورُكْنٍ رَكِينِ
فإذا هَبَّتِ الرِّياحُ هُبُوباً فَيَقِيني مَدَى اللَّيالي يَقِيني

الوَحْدَةُ

علَّمـتني الحيـاةُ أَنَّ مـن الـوَحـ دَةِ أُنْسـاً يُغْـني غنَـاءَ الصِـحَّابِ
في حِمَاهـا البَهِـيِّ يَزْدَهِـر الفِـك رُ ويـأتي بـالرائع المُسْـتطابِ
من نَدَاهَا سِحْرُ البيانِ المُوَشَّى بفريـدٍ مِـنَ المَعَـاني عُجـابِ
هـيَ للعـارفينَ عَـالَمُ إبـدا عٍ، وللجـاهلينَ دارُ اغْتِـرَابِ

الآلام

علَّمـتني الحيـاةُ مـن الآ لامِ مـا يمـلأُ الوجـودَ عَطَـاءَ
أَغْنَـتِ العِلْـم يـومَ رافقـت العلـ ـمَ وزادتـه خِـبرَةً ومَضَـاءَ
وتَمَشَّـتْ بـالفَنِّ مِشْـيَة هَيْمَـا نَ فَأَوْلَتْـهُ رِفْعَـةً وازْدِهَـاءَ
هـي رُوحُ الهَـوَى ووَشْـيُ ليَاليـ ـهِ ولـولا الآلامُ كـانَ هَبَـاءَ

الهَوَى

علَّمتني أَنَ الهَوَى فَرْحَةُ العُمْـ ـرِ وَمَنْ لي أَنْ أَسْبُرَ الحُبَّ خُبْرَا
هل دَرَى الحُبُّ أنه مَلَكَ الكَوْ نَ ودانتْ له البَرِيَّةُ طُرَّا
هل أَحَسَّ الوجودَ يَمْثُلُ كالطِفْـ ـلِ لديهِ ولا يخالفُ أَمْرَا
رُبَّ ذكرى أَمَدَّهَا الحُبُّ بالسحـ ـرِ ويحلو والهوى إذا مَرَّ ذِكْرَى

الهُمُومُ

علمتني أنَّ الهُمُومَ فَرَا شاتٌ لِطافٌ تَفْتَنُّ في الحَوَمَانِ
بَعضُها يَملكُ الخَلابَة والسحْـ ـرَ وبعضها مُدَبَّجُ الألوانِ
فادفَعِ الهَمَ إنْ أطافَ بكَ الهَمُّ بمَجْلَى الطبيعةِ الهَتَّانِ
إنْ تجَاهَلتها كَفَثْكَ أذاها وتَخَفَّتْ في ثوبها الأرجواني

الشِّعْرُ

علَّمتني الحياةُ أنَّ منَ الشعـ ـرِ لما يملأُ القلوبَ شعورا
فكأنّ الربيعَ يَنفَحُ بالعِطـ ـرِ ويسري بالكائناتِ عَبيرا
وكأنَّ الصباحَ يُقْبِلُ بالنـ ـورِ فَيَبْهَى وجهُ الأصابحِ نورا
وكأنَّ السطور يكتبها الحُبَ فتبقى على الزمانِ سُطورا

النجوم

علَّمتني أنَّ النجومَ عيونٌ ساهراتٌ ترْعَى الهوَى وتَصُونُ
خلبْتهاَ الأكوانُ وهي رَوانٍ واستباها حَراكُها والسكُونُ
وَتَراءَى لها الوجودُ سطوراً يَخْتفِي بعضُها وبعضٌ يبينُ
وأَطَلَّت تتلو كتاب اللّيالي وتَعِيهِ، ولليالي شجُونُ

الطُّفولَة

علَّمــتني أَنَّ الطفولــةَ شــعْرُ وتصــاويرُ رائعــاتٌ وســحْرُ
وأحاديــثُ تُســتَطابُ وتُــرْوى فكَــأنَّ الوجــودَ حُلْــمٌ يَمُــرُّ
مَـنَّ رآهـا فقـد رأى جنـة الخلـ ــدِ وإنَّ النعــيم شــدُّو وزَهْــرُ
يــا لأَيَّامِهــا العِــذاب الغَــوالِي لَيْتَهَــا تُســتعادُ أو تَّســتمرُّ

ربيعُ العُمْر

علَّمــتني الحيــاةُ أَنَّ ربيــعَ الــ ــعُمرِ لَهْــو وفِتنــةٌ وضــلالُ
ليسَ تصحو النفوسُ فيه من السُّكْـ ــرِ مَلِيّــاً ، وللشَّــبابِ خبــالُ
يـا لَعُمْـرٍ كـالزَّهْرِ يَـذْبُلُ عَجْـلا نَ ويُطّــوَى رُوَاؤُهُ والجمــالُ
والحكيمُ الحكيمُ من خَبَرَ الدَّهْـ ــرَ ولَــمْ يُغْــرِهِ الهَــوى والمُحــالُ

ساعةُ المَغيب

علَّمـتني الحيـاةُ أنَّ مَغِيـبَ الشَّـمْسِ رَمْـزٌ للـنَفْسِ حـينَ تَغِيـبُ
حَشْـرجَاتٌ مِـلْءُ الفضـاءِ عَصِيًّا تٌ ودُنيـا إذا انقضـت لا تَـؤُوبُ
وسـكونٌ مُخَـيِّمٌ يَنْشُـرُ الرُّعْـ ـبَ، ومَرْآىً يُشْجِيكَ منه الشُّحوبُ
إن صَـمْتَ المَسـاءِ يـؤذن بالبَيْـ ـنِ فـآهٍ ممـا يقـولُ المغِيـبُ

ذِكْرَيَاتُ الهوَى

علَّمـتني الحيـاةُ أنَّ مـن الذكـ ـرى نعيماً يفيضُ شَـدْواً وعطـراً
ذكـريـاتُ الهوى أحَـبُّ إلى القلـ ـبِ وأولى بـأَنْ تـدومَ وأحـرىَ
يا سهادي يـا لـوعتي يـا شـجوني أنتِ لولا الهوى لما طبتِ مَسْرَى
تَتَـوالَى الأيـامُ والقلـبُ مـا يبـ ـرحُ يُدْنِي الهَوَى خيـالاً وذكـرى

السلامُ

علَّمتني أنَّ السَّلامَ هو الحِصـ ـنُ وشَرعُ السَّلامِ أقومُ شَرْعا
جَمَعَ الحُبَّ والبَشاشةَ والبِشْـ ـرَ وكانَ السَّلامُ أنجحَ مَسْعى
يَمْسّحُ البغضَ من نفوسِ البرايا وتضيقُ النفوسُ بالبغضِ ذَرْعا
فَأَشِعْ فَرْحَةَ السَّلام وباركْـ ـهُ وزِدهُ في الأرضِ نَشراً ورفعا

القلب الشاعر

علَّمتني أن أَستريحَ إلى الشـ ـعرِ إذا ما انتشى الفؤَاد سُرورَا
نتناجى كأننا نتلاقى ويسحّ الخيالُ سحاً غزيرا
يا سطوراً كتبتُها بدموعي فأَضاءت على اللَّيالي سطورا
ما رواها فمي ولكن فؤادي فاسمَع القلبَ وهو يَغْلي شُعُورا

خَيْرُ المالِ

علَّمــتني أنْ أطْمَـئنَّ إلى البــذْ ... لِ فَللبــذل متعــةٌ مــا تقَضَّــى
فَتجمَّـل بـالجودِ تسـعد بمَسْـرا ... هُ تـنعمْ يـا قلـبُ بالحـبِ محضـا
وتَعـشْ في مسـرَّة الـروح دهـراً ... جانيـاً زهْرَهـا المحَبَّـب غضَّـا
أيُهـذا السـخاءُ زينـتَ لـي العَيْـ ... ـشَ وأَدَّيـتَ للمحامـدِ فَرْضـا

قرابةُ الودادِ

علَّمــتني أنَ القــرا بــةَ تحتــا ... جُ إلى الـودِّ كـي تُصـانَ وتبْقـى
رُبَّ خِـدْنٍ أغْنـاكَ عـن أقـربِ النَّـا ... سِ وكـانَ القَلْـبَ الصَّـفِيَّ المُنَقـى
فاسـتعنْ بـالودادِ في صـحبة الخلـ ... ـقِ فـإنَّ الـودادَ أوفـى وأَبقـى
لــيسَ مــني أَخــي إذا فاتــهُ الــودُّ ولم يــرْعَ للأخــوَّةِ حَقَّــا

ساعةُ الشروقِ

علَّمتني الحياةُ أنَّ شروقَ الشَّمسِ فيضٌ من عمريَ المَوهوبِ
وشعاعٌ منَ الأَعاليلِ يمْتَدُ امتدادَ السَّنا الطليقِ الرَّحيبِ
ورجاءٌ موشحٌ بالأماني غيرَ ما خائبٍ ولا مُستريبِ
شابهتْ في مداهُ شمْسيَ في الإشـ ـراقِ شمسي في مُسْتَهلِ المَغِيبِ

الآمالُ

علَّمتني الحياةُ أنَّ منَ الآ مالِ ما يُشْبهُ الأزاهيرَ نَشْرا
مُتْعةُ النفْسِ حينَ تحيا بها النفـ ـسُ وتستنْفِدُ الأحاديثَ ذِكْرا
ربما مَرَّتِ اللَّيالي سراعاً وتلاها فجرٌ يودِعُ فجرا
وهيَ من بشْرها تروحُ وتغدو تفتنُ الكائناتِ طرفاً وثغرا

الركونُ إلى الدنيا

علَمتني أنَّ الرُكونَ إلى الدنـ ـيا ضلالٌ ما بعدهُ من ضلالِ
ما ارتضاها اللَّبيبُ يوماً ولا اختا رَ حماها أخو النهى والكمالِ
يا لدارٍ قد روَّعت ساكنيها بضروبٍ من الأذى والنكالِ
تتلقَّى زُوارَها ببكاهم وتردُّ الماضينَ بالإعوالِ

صحبة العقل

علَّمتني الحياةُ أنَّ أصحبَ العقـ ـلَ إذا ضاقَ بالغَوايَةِ صَدري
يا حياتي علَمتِني الحلمَ والصَبـ رَ وما قَصَّرَتْ يداكِ بأمْرِ
أَنتِ أرشدتني إلى سبَلِ البِرِّ ووَجَّهْتِني وأغنيتِ فكري
فلَكِ اليومَ من ثنائيَ أوفى ما يغَنِّي قلبي ويصدحُ شعري

الإيمان

علَّمتني الحياةُ أنَّ من الإيـ ... مانِ ما يصنع العجائبَ صُنْعَا
ويُثيرُ النفوسَ كلَّ مُثارٍ ... ويزيدُ القلوبَ وقْداً ولَفْعا
فإذا ما انتضى العزائمَ هَبتْ ... تدفعُ الجمرَ في الأضالعِ دَفْعا
جلَّ مَنْ صاغهُ نداءً قويّاً ... طابَ صوتاً ولَذّ في السمعِ وَقْعا

الحقيقةُ

علَّمتني أنَّ الحقيقةَ نورُ ... ليس يَغْشى رفَيفَها الدّيْجورُ
نَقِيَتْ من شوائبَ الريبِ والبطـ ... ـلِ وسارت على هداها الأمورُ
حلوةٌ مرةٌ تبارك حاميـ ... ـها، وللحقِّ حافظٌ ونصيرُ
صورةٌ تبهرُ العيونَ ورَمْزٌ ... لا يُضَاهى وعزمةٌ لا تخورُ

المُصافاةُ

علَّمتني أنّ المصافاةَ من أفضـ ـلِ ما احتازت النُهّى والعقولُ
فإذا شئتَ أنّ تفوزَ فَصافِ النّا سَ تأمَنْهمُ، وللناسِ غولُ
علَّمتني أنّ المصافاةَ وجهٌ من وجوهِ الرِّضا حَفِيٌّ جميلُ
فيهِ رمزٌ من النّبالةِ باقٍ وأحبُّ الوجوهِ وجهٌ نبيلُ

الخلقُ السّمْحُ

علَّمتني الحياةُ أنّ من الأخْـ ـلاقِ ما يملأُالنُفوسَ بهاءَ
رُبّ نفْسٍ أعَزّها الخُلُقُ المحـ ـمودُ كانت أرضاً فصارت سماءَ
كُلُّ شيءٍ إلى فناءٍ ويبقى الـ ـخلقُ السمحُ لا يُحِسُّ فناءَ
فَأَقِمْ صرحكَ الجديدَ عليه يَسْتَطِلْ دِعْمَةً ويَخْلُدْ بناءَ

الـرأي الصريحُ

علَّمـتني الحيـاةُ يـا خَيْـرَ مـا أهْـ ـدتْ إلى النَفسِ من عطـاءٍ ربيحِ
أرشـدتني إلى الصـواب وَشَـدّتْ عَزَمَاتِي وَضَمّدتْ من جروحـي
فلـــها أنّ أخُصّـــها بصـــحيحٍ مـن ثنـائي وصـادقٍ مـن مـديحي
فلقـد أولـت الكـثيرَ مـن الخيـ ـرِ وأ فْضَـت بكـلِّ رأيٍ صـريحِ

التفرُّقُ هَدّامٌ

علَّمـــتني أنّ التفـــرقَ هَـــدّ امٌ يُـــثيرُ العِـــدَاءَ والبَغْضَّـــاءَ
ويُـــرُدُّ الألَـــى ارتضـــوهُ ســـبيلاً أنفســـاً لا تـــرى الوجـــودَ إخـــاءَ
طبعـتهم علـى الخصـامِ اللَّيـالي ورمـــــتهم أذِلَّـــــةً ضـــــعفاءَ
ونَفـــتْ عـــنهم الرعايـــةَ والحُـــبّ وزادتهـــم قِلـــىً وجَفـــاءَ

الّزمانُ

علَّمــتني أنَ الزمــانَ صــديقٌ ورفيــقٌ إذا إدْلَهَــمّ الطريــقُ
فاتخــذتُ الزمــانَ خِــلاً وفيــاً وهــو بالحــبِّ والإخــاءِ خليــقُ
بين أمسي وبين يومي صِلاتٌ محكمــاتٌ والــودُّ ودٌ وثيــقُ
وغـدي إنْ أطَـلّ كـان المُرَجـىّ لأمــانٍ يشــوقها مــا يشــوقُ

الَرصانةُ

علمــتني أنَّ الرّصــانة أن أبــ ـلغَ قصدي وأحزمَ الدهرَ أمري
علمــتني أنْ لا أمــرَّ بلغــو لا ولا أســلكَ الســبيلَ لهجــرِ
فمـنَ القـولِ مـا يشـينكَ فحـوا هُ ومنــه الــذي يُــزينُ ويطــري
فانتفعْ بالرَّصينِ من محكمِ القو لِ فـإنَّ الرصـينَ بالخلـد يُغـري

السؤال

علمــتني أنَّ السُّــؤالّ هــو الــذلُّ ومــا ضَــاقّ بالســؤالِ ذليــلُ
خابَ بالقصدِ كلُّ من سأل النَّا سّ أزرى بالسَّـــائلِ المســـؤولُ
فتجنَّــبْ سُــؤالهم وانــأَ عــنهم وكُنِالفضــلَ لــيس فيــه فضــولُ
شرفُ النفسِ أنْ تصانَ عنِ البذ لِ وتُحمــى فروعهــا والأصــولُ

النَّباهةُ

علمــتني أنَّ النباهــةَ تشهيــ ــرٌ وهــمٌّ لا ينقضــي وافتضــاحُ
وعيــونٌ ترنــو إليــكَ مُــديمَا تٍ، وأيْــدٍ مشــيرةٌ واقــتراحُ
تأســرُ العبقــريَّ أســراً وتُضنيــ ــهِ ويؤذيــهِ صُــبحُها الوضَّــاحُ
يُتَشــهَّى الخُمــولُ في بــدرها الــتِّمِ وتُهْــوَى الشــخوصُ والأشــبَاحُ

النَّاسُ كالنَّار

علمـــتني أنَّ اختلاطَـــيَ بالنَّـــا سِ بـــــلاءٌ ومحنـــــةٌ وخَسَـــــارُ
فاعتزلـــتُ الأنـــامَ أيَّ اعتـــزالٍ فانجلَـــتْ لـــيلتي ولاحَ النهـــارُ
ووقـــانيَ الأذى ابتعـــاديَ عـــنهم إنَّمَا النَّاسُ – لو تدَبَرتَ - نارُ
فاجتنـــبْ شـــرَّها وحـــاذرْ أذاهـــا فلـــها غَـــدْرَةٌ وفيهـــا اقتـــدارُ

الأمانةُ

علَّمـــتني أنَّ الأمَانـــةَ أنْ يَصـــ ـــدُقَ نُصـــحي ويســـتقيمَ مُـــرادي
علَّمـــتني ألاَّ أحيـــدَ عَـــنِ الحَـــقِّ وللحـــقِّ نُصـــرَتي وجهَـــادي
علَّمـــتني أنَّ الأمانـــةَ ســـفْرٌ زِيْـــنَ بـــالبرِّ والهُـــدى والرَشـــادِ
نَقِيَـــتْ في أدائِهـــا الـــدَهرَ نفســـي وبتأيـــدها حـــلا إنشـــادي

مُسامرةُ النُّجوم

علَّمـــتني أنَّ النُّجـــومَ رفيقـــا ت، ولي في النجومِ صَحْبٌ كثيرُ
نتنـــاجى وفي النجـــاوى لقـــاءٌ مثلما غاب في السميرِ السميرُ
نتـــدانى علـــى البعـــادِ وللشـــو قِ لهيـــبٌ وللحـــنينِ ســـعيرُ
نْتَشَـهَّى الفنـاءَ في غمـرة الحـبِ كـأنَّ الفنـاءَ خطـبٌ يسـيرُ

الصِّبا

علَّمـتني أنَّ الصِّـبا زَهَـرٌ جـفَّ، وحُلْـمٌ سَـرَى، وطيـفٌ تـولَّى
غَـيرَ أنَّ التَّـذكارَ يُنْديـهِ بالعِطـ ـرِ ويُـدني خطـاهُ إمَّـا اسـتَقَلا
مـا لِقلـبي يَظَـلُّ يَهتـفُ بالمـا ضي رويداً يا ماضيَ العمرِ مَهْلا
لـذَّةُ العـيشِ في الصِّـبا فـإذا مَـرَّ فَجَهَـدُ الحَـزينِ أنْ يَتَسَـلَّى

البسَاطةُ

علَّمــتني أنَّ البَسَــاطَةَ في العَيــ ـشِ هـي الفـنُّ في مـدى تعـبيرهْ
لا يطيــق التعقيــد مــن عَــرَفَ الفــنَّ وناجتــه مُلْهِمَــاتُ شــعُورهْ
هي في الطبعِ ما يقولُ لكَ القلـ ـبُ، وما يكتبُ الهوى من سطورهْ
وهي في الشعرِ آيةُ الشعر تَنسا ـبُ برَبّاتِــهِ الحســانِ وحُــورِهْ

رَوْنَقُ الطَّبْع

علَّمــتني ألا أحيــدَ عــن الطبــ ـــعِ، فللطبــعِ رَونَــقٌ وافْتِنــانُ
مـا قصيدي إنْ نَدَّ عنيَ طبعـي بقَصــــيدٍ، ولا بيــــاني بَيَــــانُ
عشــتُ أســتَلهمُ الجنَــانَ ومــا ضَــلَّ بَيَــانٌ يَهْــدِي خُطَــاهُ الجنَــانُ
هــو زادي إنْ أعْــوَزَ الشــعرَ زادٌ ولسَــاني إنْ جَــفَّ مــني لســانُ

القَولُ السَّهْلُ

علَّمتني أنْ أنهَجَ السَّهْلَ في القو ... لِ ففي السَّهلِ مُتعَةٌ ليس تَفْنى
إنَّ خيرَ الكلامِ ما انسابَ كاللَّحـ ... ـنِ فإنْ تَتْلُهُ الشفاهُ تَغَنَّى
هو كالنهرِ يملأ الأرضَ أنْغَا ... ماً ويجري في ساحها مطمئنا
غَيْرَ ما سالكٍ صعاباً ووعراً ... غيرَ ما خائضٍ قفاراً وحَزْنَا

نَبْعُ الأمومةِ

علَّمتني أنَّ الأمومَةَ نَبْعٌ ... فاضَ بالحبِّ والنَّدى والرَشادِ
منه زُوِّدتُ خيرَ زادٍ على الدَّهـ ... ـرِ وزادُ الحنانِ أكرِمُ زادِ
طبعتني أمي على الحبِّ والبرِ وقَادتْ خطايَ نحو السدادِ
هيَ مني قلبي اللهيفُ المُعَنَّى ... وهي مني محبَّتي ووِدادي

الرَّبيعُ

علَّمــتني أنَّ الربيــعَ اغتِنَــامٌ وفَــمٌ لا يغيــبُ عنــهُ ابتســامُ
وأمــانٍ مــا إنْ يُحَــدُّ مَــدَاها والأمــــاني ثُقْلَــــةٌ ومُــــدامُ
كَــمْ رَشَـفتُ الصـفاءَ مـن نبعـهِ الثَّـرِّ وفي نبعـهِ الهَـوى والمَـرامُ
يـا حِمَـاهُ بُوركـتِ مَهـداً ودَاراً وحمـاهُ علـى الكسـالى حـرامُ

الشبابُ

علَّمـتني أنَّ الشَّـبَابَ هـو العُمُـ ـرُ وأنَّ النعـيمَ عَهـدُ الشـبَابِ
فيـه مـا يُسْتَطَابُ مـن مُتَـعِ العَيـ ـشِ ومـا يُشـتهى مِـنَ الآرابِ
مِـلءُ أيَّامِـهِ الرَبيـعُ المُوَشـى بأماليـدِهِ اللِّـدانِ الرِّطَـابِ
الهـوى في رِحَابِـهِ صـابُهُ الشهـ ـدُ ونَهْـرُ المنـى شـهيُّ الشَّـرابِ

الهوى طِفلٌ

علَّمــتني أنَّ الطُفولــةَ ألــوا ... نٌ وأنَّ الهـوى علـى الـدَّهرِ طِفـلُ
إنْ أطعتَ الهوى أطعتَ الأضاليـ ... ـلَ ودربُ الهــوى هَــوَانٌ وذلُّ
أو كتمتَ الجَوى كتمتَ التَّباريـ ... ـحَ وإنْ بُحْـتَ فالفضـيحة شُـغلُ
حَارَ في كنهه الأُساةُ فما يُنجـ ... ـي حــذارٌ ولا يَــردَعُ عَــذلُ

القولُ والفعلُ

علَّمـتني الحيـاةُ أنَّ مِـنَ الأفـ ... ـعالِ مـا يَرْتَـدِي رِداءَ الجَمـالِ
هـيَ أمضـى حـدّاً ، وأحْمَـدُ آثـا ... ـراً ، وأعلـى صَـوتاً مـن الأقـوالِ
يذهبُ القولُ إنْ تَخَلَّى عنِ الفعـ ... ـلِ ويُطْوَى طَـيَّ الـرُؤى والظِـلالِ
فـإذا قلـتَ فاشـفَعِ القـولَ بالفِعـ ... ـلِ فـإنَّ الفِعَـالَ شَـطرُ الكَمـالِ

التَّوَانيَ عَجْزٌ

علَّمـــتني أنَّ التَّـــوانيَ عَجْـــزُ مِلْـــؤهُ خَيْبَـــةٌ وهَمْـــزٌ ولَمْـــزُ
لـيسَ يَرْقَـى إلى المُريديـه حَمْـدٌ لا ولا يَصْـــحَبُ المُحبيـــهِ عِـــزُّ
فـاحْفِزِ العَـزمَ وادَّرِعْ نَثْـرَة الحَـزْ مِ فَـدَرْبُ الخُلـودِ شـدٌ وحَفْـزُ
واكْنُزِ الحَمْدَ ـ إنْ هُدِيتَ إلى الرُشْـ ـدِ ـــ فالحَمْـدُ ذُخْـرٌ وكَنْـزُ

الإخفاقُ

علَّمـتني الحيـاةُ أنَّ مِـنَ الإخـ ـفاقِ مـا يُلْهِـبُ الجَـوانحَ عَزمَـا
ويُعيـدُ النضَـالَ أوفَـرَ إيمـا نـاً وأوْفَـى عَهْـدَاً وأسْـطَعَ نَجْمَـا
لـيسَ منـا مَـنِ اسـتَنَامَ إلى اليَـأ سِ وظَـنَّ العُـلا سَـرَاباً ووهْمَـا
فاتَخِذْ مِنْ دياجرِ الخَطْبِ نُوراً وامْـلأ الأرضَ والسَّماواتِ حَزمـا

التَّنَـازعُ

علَّمــتني أنَّ التَّنــازعَ لا يُعقــ ـــبُ إلا التَّشَــتُتَ والتَّمْزيقَــا
يَـذَرُ الأهـلَ والصِّـحابَ أباديــ ـــدَ ويَرمــي بجمعهــم تَفْريقــا
القــويُّ الأمــينُ فيــه ضَــعيفٌ غابَ عنه الهُدى وضلَّ الطريقا
والشفيقُ الشفيقُ مَنْ حَارَبَ الخُلـ ـفَ وأبقـى حبـلَ الـودَادِ وثِيقَـا

العُسْرُ واليُسْرُ

علَّمـتني الحيـاةُ أنَّ مِـنَ العُســ ـرِ سـبيلاً إلى إغْتِنَـائي ويُسْـري
فَتَســربلتُ بــالتَعَفُفِ والصَبــ ـرِ وكانَ الرِضَا عَتَادي وذُخري
ليسَ يَطْغى غِنايَ إنْ سَادَهُ الشُكـ ـرُ، ولا يَعْـرِفُ الضَّـراعَةَ فقـري
أبْصِـرُ الفَجْـرَ في غَيَاهِـبِ ليلـي وأرى اليُسـرَ في تَضَاعيفِ عُسْري

الاستزادةُ من الخيرِ

علَّمتني أنَّ أستزيدَ منَ الخيـ ـرِ وأنْ أسبقَ الغَمَامَةَ نَفعَا
فازرعِ البِرَ ما قدَرتَ على البرِ فإنَّ الإحسَانَ يُخصِبُ زرعَا
وارْدَعِ النفسَ إنْ دَعَتْكَ إلى الشُّحِ ولا تَألُها عِقَابَاً ورَدْعَا
وتَأهَّب فإنَّما أنتَ ظِلٌ ولكمْ تَمَّحي الظِلالُ وتُنعى

الشمَاتةُ لُؤمٌ

علَّمتني أنَّ الشمَاتةَ لُؤمُ ووَبَالٌ على ذويها وشُؤمُ
ليسَ يَرضى بها الأولى خَبِروا الدَهـ ـرَ، ونُعْمَى الأيامِ ليستْ تَدومُ
إنَّما الدَهرُ – لو تدبرتَ – يَوْمَا نِ: فيومٌ بؤسٌ ويومٌ نعيمُ
والمَنَايا روائحٌ وغَوَادٍ وعلى أنْفِسِ الكِرامِ تَحُومُ

جمالُ الرُّوحِ

علَّمــتني الحيــاةُ أنَّ جَمَــالَ الــرُّوحِ سِــرٌ مِــنَ الجَمَــالِ البَــاقي
تَمَّحــي فِتنَــةُ العُيُــونِ وتَــذْوي وَرْدَةُ الحُسْنِ في الخُدودِ الرِّقاقِ
كــلُّ حُســنٍ يَبْلــى ويَخبــو ســنَاهُ غيرَ أنَّ الجَمَالَ في الرُوحِ باقي
فــاغْتَرَفْ منــه واعتَــرفْ بجَــدَاهُ فهــو مِــنْ نَفْــحِ رَبِّنَــا الخــلاقِ

البُطولةُ

علَّمــتني أنَّ البُطُولَــةَ أن أنــ ذِرَ للحــقِ طَــاري في وتَليــدي
وأمُــدَّ الفُــؤادَ بــالعزمِ وقَّــا داً كــأني منــه بخَلــقٍ جَديــدِ
آفَــةُ النَّصــرِ أنْ يُسَــاورَهُ الوَهــ ــنُ فَيَنْــأى عــن يَومِــهِ المَوعُــودِ
ويَضيعُ الكِفاحُ في خَيبَةِ السَّعـ ــي وفي غَمْــرةِ العَنَــاءِ الشــديدِ

المَاضي

علَّمــتني الحيــاةُ أنَّ مِــنَ المــا ضِـي رياضـاً صَـدَّاحَةً بالأغـاني
وســبيلاً إلى الخُلــودِ ومنــه مـا يُثيرُ الأسَـى ويُقصـي الأمـاني
فَــتَعَلَّمْ سِــرَّ الوجــودِ وأدْرِكْ أنَّــهُ ذَاهــبٌ وأنَّــكَ فــانِي
ولغـيري وغـيرِكَ الشـدْو والبِشْـ ـرُ وحُلـمُ الخميلـةِ الأرْجُـوَاني

اللَّيْلُ

علَّمــتني الحيــاةُ أنَّ مِــنَ اللَّيــ ـلِ خَلاصَـاً مِـنَ الضَـنَى وشـفاءَ
تَتَعَــرَّى النُفُــوسُ فيــهِ مَــنَ الهَــمِّ وتَنْسَــى الشــجوْنَ والأرزاءَ
وتَطُوفُ الأحـلامُ بالنـاسِ نَشْوَى تُصْــبي القُلــوبَ اشــتِهاءَ
فيــهِ تَحْلــو للــهَائمينَ المُنَاجَــا ةُ كَــأنَّ الظَّــلامَ عَــادَ ضـيَاءَ

الوجودُ الحقُّ

علَّمــتني الحيــاةُ أنَّ مِــنَ المُقــ ـبلِ مـا كـانَ مُخْلِفـاً ـفي العَيَـانِ
ليسَ مني غَدي وإنْ ضَمَّهُ اللَّفـ ـظُ وصَـادَتْهُ صَـائِداتُ الأمـاني
إنَّما اليومُ عُمْرُكَ الحَقُّ فاجْهَدْ أنْ يُحَيَّـا بـالوردِ والرَيْحَـانِ
لا يُحَـسُّ الوجـودُ يـا صَـاحِ إلا بـينَ أغصَـانِهِ الرِطَـابِ الّلـدانِ

مناعمُ الحُبِّ

علَّمــتني الحيــاةُ أنَّ مِــنَ الحُــبِّ نعيمــاً وروضَــةً وغَــدِيرا
فاغْتَنِمْـهُ إنْ مَـرَّ حُلـواً وصَـفْواً وتَرَشــفْهُ سلْسَــلاً ونَمــيرا
مــا النعــيمُ المقــيمُ إلا نَجَــاوا هُ فيــا للــهوى نَجِيّــاً سَــميرا
إنْ تَغَنَّــى ســالَ الوجــودُ غِنَــاءً أو تَمَنَّــى فَــاضَ الخُلــودُ حُبُــورا

الخيالُ

علَّمــتني أنَّ الخيــالَ هــو الأفــ ـقُ الـذي يَنْتَمـي إليـهِ جَنَـاحي
أتَسَـامى بـهِ إلى العَـالَمِ الرَحْـ ـبِ وكمْ أسْتَطيبُ فيهِ سَرَاحي
هو مَأوى رُوحي ومُنطلقُ الفِكـ ـرِ ومَسْـرَى تـأمُّلي وارتيـاحي
الأناشـيدُ في حِمـاه نَشـاوَى ممعِنَـاتٌ في شـدْوها والصُّـدَاحِ

التذكُّرُ

علَّمــتني أنَّ التَــذَكُّرَ إحْيَــا ءٌ لقلبٍ يَعيشُ ما عاشَ ذِكْرَى
حَــنَّ للغَــابِرِ البعيــدِ يُنَاجيــ ـهِ وأحبـبْ بِـهِ مَعَـاداً وعُمْـرَا
علَّمتني الحياةُ أنْ أصْفَحَ الصَفـ ـحَ جميلاً وأغْفَرَ الذَّنبَ غَفْرَا
أيهـذا المَاضـي بِنَفسِـيَ ذِكْـرَا ك ويَحْلُو الماضي وإنْ كانَ ذكرى

المَساءُ

علَّمتني أنَّ المَساءَ هو الكَهْـ ـفُ إلى صَمْتِهِ يَحِنُّ نَهَاري
حَشرَجَاتٌ كَأنَّها أنَّة الرِّيـ ـحِ طَوَتْهَا القِفَارُ إثْرَ القِفَارِ
يَتَرَاءَى وَجْهُ الرَدَى في حِمَاها كَالِحاً قد بَرَاهُ عِبْءُ السِّفَارِ
فتأهَّبْ فهذهِ نُذُرُ اللَّيـ ـلِ، ولَيلي ذُو رَوْعَةٍ واعْتِبَارِ

الصَّمتُ

علَّمتني الحياةُ أنَّ مِنَ الصَّمـ ـتِ بَلاغَاً وحِكْمَةً وصَوَابَا
في تَضَاعيفِهِ المَهَابَةُ والحَزْ مُ ولا تَعْرِفُ المَهَابَةُ عَابَا
هو بَابٌ للعَبْقَريةِ مَرْصُو دٌ وأعْظِمْ بالعَبْقَريةِ بَابَا
فإذا جَالَ كانَ أحْكَمَ رأياً وإذا قالَ كانَ خيراً خِطَابَا

البَراعَةُ

علَّمــتني أنَّ البَرَاعَــةَ أنْ أتْــ ـقِنَ فَنِّـي وأنْ أجِيْـدَ كَلامـي
أنْ أقـولَ القـولَ الـذي صَـاغَهُ الحُـبُ وأبْقَـاهُ للخلـودِ هُيَـامي
علَّمــتني أنَّ الإجَــادَةَ لا تَنــ ـــقَادُ إلا لعَبْقَــريٍّ هُمَــامِ
إنْ شدَا سالَتْ القَصَائِدُ سِحْرَاً وتَنَاجَــتْ بأعْــذَبِ الأنْغَــامِ

البَشاشةُ

علَّمــتني أنَّ البَشَاشَــةَ نُــورُ وكِتَـابٌ مِـنَ النَـدَى مَسْـطُورُ
كَرَمُ النَفسِ يَنْجَلي في حِمَاهَا وهــي عُنوَانُــهُ الحَبيــبُ الأثـيرُ
إنَّمــا الجُــودُ فَرْحَــةٌ وانْطِــلاقٌ لــيسَ فيــهِ مَــنٌّ ولا تَكْــديرُ
ثَغْـرُهُ الثَغْـرُ قـد عَـلاهُ ابْتِسَـامٌ وَجْهُـهُ الوَجْـهُ قـد جَـلاهُ الحُبُـورُ

الاحتِفَاءُ بالرَبيع

علَّمــتني أنَّ الرَبيــعَ شِــفَاءُ ويَــدٌ مِلؤهَــا النَــدَى بَيْضَــاءُ
يَحْتَفــي القَلــبُ بــالربيعِ إذا حَــلَّ وللقَلــبِ بــالربيعِ احتِفَــاءُ
تَتَغَنْــى بــهِ الطَبيعــةُ جَــذْلَى وبأفْيَائِــهِ يطيــبُ الغِنَــاءُ
وشــبَابُ الزَمَــانِ شِعرٌ وسِــحرٌ وعَــبيرٌ وفَرحَــةٌ وصَــفَاءُ

النِّسْيَان

علَّمــتني الحيــاةُ أنَّ مَــنَ النِّسْــ ــيَانِ مــا يزْدَهــي بــهِ النِّسْــيَانُ
تَتَخَفَّى الأرزاءُ في صَدْرِهِ الرَحْـ ــبِ وتُطــوى الهُمــومُ والأحــزانُ
هو أنْسُ السَّاري إذا اعْتَكَرَ الليـ ـلُ وغَابَتْ في صَمْتِها الأكوانُ
وهو بُرْءُ المَجروحِ إنْ مَضَّهُ الجُرْ حُ وعَــزَّ الآســي وجــارَ الزَمَــانُ

الدُّموعُ

علَّمــتني الحيــاةُ أنَّ دُمُــوعِيَ هــي مَلــكٌ لكــلِّ قلــبٍ صَـديعِ
أنـا أبكــي بهـا مآسـيَ نفسـي ثـمَّ أبكـي مَأسَـاةَ كُـلِّ صَـريعِ
أغْــزَرَ اللّه مَاءَهــا وهــو مِلــحٌ ولكــمْ فَــاقَ سَلسَــلَ اليَنبُــوعِ
لسْتُ أهلاً للحمدِ إنْ لم أسكِّنْ بــدُمُوعي مَوَاجــعَ المَفْجُــوعِ

التَفكُّر في الكَون

علَّمـتني أنَّ التَفَكُّـرَ في الكـ ـونِ رَشَـادٌ لِمَـنْ أضَـاعَ رَشَـادَه
فَحَبَبْـتُ الليـلَ المُـزيَّنَ بالنّجـ ـوْمِ كـأنَّ الأفـلاكَ فيـه قِـلادَة
وسـبَاني الفَجْـرُ المُرَصَّـع بـالنُّو رِ كـأنَّ الصَّـباحَ فيـهِ سـعادة
صُــوَرٌ مِــنْ مَســرَّةٍ ونعــيمٍ تُسْلِكُ القَلبَ في صَفَاءِ العِبَادَة

الكَونُ شعْرٌ

علَّمتني أنَّ أجْعَلَ الصَّمْتَ فكرا والـدُّنا عِبْـرَةً وقَـولِيَ ذِكْـرَا
أقرأُ الكونَ خَيرَ مَنْ قَرَأَ الكَو نَ وأتـل والنهـارَ والليـلَ شـعْرَا
وأرى في السَّـماءِ مـا يَخْلِـبُ اللُّـبَّ ومـا يمـلأُ النـواظرَ سـحْرَا
فـإذا مـا أطَـلَّ فَجْـرٌ جديـدٌ صِحْتُ مـن فـرحتي تباركـتَ فجـرَا

روعةُ الحُسن

علَّمـــتني أنَّ الصَـــبَابَة داءُ والمُحِبُّـــونَ كُلُّهُـــمْ شُـــعَرَاءُ
فتـذوَّقتُ لـذةَ الحُـبِّ والشِّعْـ ـرِ كـأني الأزهـارُ والأنـداءُ
وتغنيـــتُ بالجمـــالِ مَلِيّـــاً ولكـمْ أسـكَرَ الجمـالَ الغنـاءُ
وسباني من روعةِ الحُسْنِ مَعْنىً حَـارَ في دَرْكِ كُنهِـهِ الحكمـاءُ

الوجودُ سرابٌ

علمــتني أنَّ الوجــودَ ســـرَابُ زُخْـرُفٌ باطـلٌ وحُلـمٌ كِـذَابُ
ووعـودٌ ممطولـةٌ مـا تَقَضَّـى وخـــداعٌ مُنَمَّـــقٌ وخـــلابُ
وَرَدَتْـهُ النفـوسُ وهـي ظمـاءٌ وانثَنَـتْ عنـهُ والـدموعُ شَـرَابُ
فنفضـتُ اليـدينِ منـه ولا يَعـ ـــرفُ الـــترابَ إلا التُّـــرابُ

التكلُّفُ

علَّمــتني أنَّ التكلُّــفَ لا يُحـ ـسنُ صُـنعاً ولا يُجيـدُ بَيَانـا
يَهْـدِم الفـنَّ شَـرَّ مـا يهـدمُ الفَـنَّ ويمحـــو الإبـــداعَ والإتقانـــا
كُلُّ مَنْ رَامَهُ عَـدَا الأدَبَ الحَـقَّ ولم يَـــرْعَ للمواهـــبِ شـــانا
وتَخلَّـى عـن ذاتِـهِ وجَفَـا الطَّبـ ـعَ ولم يَسْـلُكِ الطريـقِ افْتِنَانَـا

معرفة النفس

علَّمتني الحياةُ أنْ أسْبُرَ النَفـ ـس، ففي النَفْسِ حكمةٌ تَتَوارَى
أنـا أوليتهـا المـوَدَّةَ والأنـ ـس فَقَرَتْ على الليالي قَرَارَا
وحَبَتْنِي الخيراتِ مِنْ كُلِّ رَوْضٍ فَجَنَيتُ الأزهارَ والأثمارا
وتَشَهَيَتُ أنْ يَفيضَ وِطَابي مِنْ جَنَاها فأُطْرِفُ السمَارا

التَغَنِّي بالديار

علَّمتني الحياةُ أنَّ أتّغَنَّى بدياري وأسْكُبَ الرُّوحَ لَحْنَا
هي مَهْدُ الصبا وعُشُّ الأماني وأخو الحُبِّ بالديارِ مُغَنَّى
مَرَّ قلبي على مَرابعها الخُضْـ ـرِ فَغَنَّى الرِّياضَ غُصْنَاً فَغُصْنَا
وبَرَاهُ الهوى فذابَ حَنيناً ومِنَ الحُبِّ أنْ تذوبَ وتَفْنَى

سحْرُ الطَبيعةِ

علَّمــتني أنَ الطَبيعــةَ سِــفْرٌ مِلْــؤُهُ فتنــةٌ وسِــحْرٌ وشــعْرُ
مَنْ تَغَنَّى بشعْرِها أكبَرَ الشعـ ـرَ كأنَّ الجمال شَطْرٌ وشطْرُ
ملأتــني شــذاً ففجــري عَــبيرٌ ومَسَـائي مُضَـمَّخُ الـذَّيْلِ عِطْـرُ
وليــــالي لا تَسَــــلنِيَ عنهــــا والليــــالي فُتُنُهــــا مُسْتَســــرُّ

الصّباح

علَّمــتني أنَ الصَّــباحَ ائــتِلاقُ وانبعـاثٌ مـن الـدُّجى وانطـلاقُ
وجهُـهُ صِـيغَ مـن صَـفَاءٍ وبشـرٍ ولكــمْ زَانَ وَجْهَــهُ الإشــراقُ
مِلْــؤُهُ جِــدَّةٌ وشــد ووأنــسٌ ولقــاءٌ لا يعتريــهِ فِــرَاقُ
إنْ أطـلَّ الضُـحى أطـلَّ بَهِيـاً مثلمـا تَسْـطَعُ الخُـدودُ الرِّقـاقُ

كتابُ الوجودِ

علَّمــتني أنَ الوجــودَ كِتــابُ مِلْــؤُهُ روعَــةٌ وســحرٌ عُجَــابُ
مَنْ وَعَاهُ وَعَى اللُّبَابَ وكم يُنـ ـجِيكَ من حَيرَةِ الشُكوكِ اللُّبَابُ
فَتَهيَّمْــتُ بــالوجودِ أناجيــ ـهِ ونجــواهُ حكمَــةٌ وصَــوَابُ
إنَّ في صَــمْتِهِ الطويــلِ لنطقــاً رائعــاً كلُّــهُ حجــاً وخطــابُ

الكونُ العجيبُ

علَّمــتني أنَ التَأمــلَ في الكَــو نِ حديثي على الليالي وشغْلي
في أعاجيبــهِ لمســتُ التَعلّــي في مَحَاريبــهِ عَرَفــتُ التَجلّــي
أُبْــتُ مــن وِرْدِهِ المُحَبَّــبِ رَيَّــا نَ هَنيئــاً نَهلــي هنــاكَ وعَلــي
وكأني كَرَعتُ من كَوثَرِ الخلـ ـدِ وكمْ لذَّ لي شرابي ونَقْلي

هِبَةُ الأشواقِ

علَّمــتني الحيــاةُ أنَّ مِـنَ الأشـــ ـواقِ دُنيــا صــدّاحةً بالأغَــاني
فِي تَضَــاعيفهَا تَعــيشُ الخَيَــالا تُ وتَبْهَى الرُؤى وتُزْهَى الأمَاني
مِنْ نَدَاهَا سحرُ البَيَانِ المُوَشى بفريــدٍ مِــنْ رائعَــاتِ البَيَــانِ
هــي أمْلَـتْ علـى المُحِـبينَ نَجـوَا هَا فَصَاغُوا منها رَفيعَ المَعَاني

ضَلالُ الأمَاني

علَّمــتني الحَيــاةُ أنفَــعَ عِلْــمِ وأرَتْنِــي نَهْجِــي فــأقْلَعَ وَهْمِــي
عَلَّمَتْنِــي أنَّ الأمــانِيَّ كِــذْبٌ ولكمْ طاشَ فِي الأمانيَّ سهمي
واللبيــبُ اللبيــبُ مَـنْ فَـرَّ منهـا ونَجَـا مــن ضَــلالِها المُــدلَهِمِّ
علَّمــتني الحَيــاةُ وهــي كِتَــابٌ لمْ يَـزَل حَـافِلاً بأصْدَقِ حُكْـمِ

عَبَقُ المَوَدَّةِ

علَّمــتني أنَ المَــوَدّةَ مــن أعــ ـتَقِ مـا قـد ذَخَـرْت مـن أطْيَـابِ
فَتَعَلَّقــتُ بــالمودةِ أُغْلِيــ ـها وأرْعَــى منــازلَ الأحْبَــابِ
لا أحِــبُّ المَــلامَ يَبْغِــي علــى الــودِّ ويُــوهِي مَوَاثِيــقَ الأصــحابِ
والشفيقُ الشفيقُ من حَفِظَ العَهـ ـدَ نَقيّــاً مــن جَفْــوَةٍ وارْتِيَــابِ

الصَدَاقةُ وَردةٌ

عَلَمَــتني أنَّ الصَــداقةَ كَــالوَرْ دَةِ خِلــوَاً مــن شــوكِها وأَذَاهَــا
تَنْفَحُ الكَونَ بالعَبيرِ ويُحْيِي الـ ـعَالَمَ الرَّحْبَ عِطْرُهَا وشَذَاهَا
يَنْضُبُ الوَرْدُ في الرَّياضِ ولا يَنـ ـضُبُ منهــا رُوَاؤهــا ونَــدَاهَا
رُبَّ ذكــرى صَــداقةٍ عَــاوَدَتني ولم يَـزَلْ يُسْعِدُ الفُؤادَ صَدَاهَا

السعادةُ عَطْرٌ

علمـــتني أنَّ الســـعادةَ عِطـــرُ لَـكَ سـطرٌ منهـا وللنـاسِ سَـطرُ
إنْ تفـــردتَ بالســـعادةِ أشقَتـــ ـكَ ونـابَ الفـؤادَ بَـرحٌ وخُسْـرُ
وإذا مـا ذهبـتَ تُغْنِـي بهـا النَّـا سَ فما في غناكَ ما عشتَ فقـرُ
والســعيدُ الســعيدُ مــنْ أَلِــفَ البِــرَ ولمْ يَثْنِــهِ مــنَ الــبرِ أمــرُ

الجمالُ

علمـتني أنَّ الجمـالَ هـو النُّـو رُ لعـــينٍ تُمَيِّـــزُ الأشـــياءَ
طَـابّعُ اللّهِ قـد تَجَلَّـى علـى الخَلـ ـقِ فَـزَانَ الحيـاةَ والأحيـاءَ
وهـوى القلـبِ بالـذي فَجَـرَ القلـ ـبَ اشـتياقاً ولوعـةً وبكـاءَ
مـا لآلـي الفنـونِ إلا عَطَايـا هُ ولـولا الجمـالُ كانـت هَبَـاءَ

البيانُ

علمـتني أنَّ البيـانَ هـو الرُكـ ـنُ الـذي ينتهـي إليـه مَطَـافي
فيه ما أشتهي من العَبَقِ الطُهـ ـرِ ومـا أرتَجـي مـن الأعـرافِ
تتصَـــبَّاني المعـــاني الأبيـــا تُ فتمشـي شـوقاً إليهـا القوافي
يَسكَرُ اللفظُ حين يَلبَسُهُ المعـ ـنى فيصفو البيانُ صَفو السلافِ

الودادُ المصونُ

علمـتني أن أمـلأ القلـبَ حُبّـا وأعُـبَّ الحنَـانَ والرُفـقَ عَبَّـا
وأصـونَ الـودادَ صَـوناً جمـيلاً جـاعلاً دربـهُ إلى الـروح دَرْبـا
ولقـد زادنـي إلى النـاسِ قربـاً أنـني عشـتُ مـن حنـانيَ قَلْبَـا
أهـبُ الـودَّ للأخـلاءِ وهبـاً أسكبُ الحبَّ للأحباءِ سكبَا

الضمير

علمـتني أنَّ الضـميرَ هـو الـوا ... زعُ يَنْهَـى عـنِ القبـيحِ ويَرْعَـى
فـإذا مـا أسـأتَ أمعـنَ في اللَّـو ... مِ وهـزَّ الفـؤادَ زجـراً ورَدْعَـا
وإذا أحسـنَ الفتـى كافـأ المُحـ ... ـسنَ دهراً وصاحَ أحسنتَ صُنعا
هو عينٌ في النفسِ تهدي خطا النَّفْـ ... ـسِ وتحمي من ضلَّ في العيشِ مَسعَى

العبادة

علمـتني أنَّ العبـادةَ أنْ أخـ ... ـشاكَ ربـيِّ وأنْ أحِبُـكَ جَمَّـا
وأرى في جمـالِ صُـنعِكَ مـا يَمـ ... ـلأ طـرفي سِحراً وعَقْلـيَ عِلْمـا
ويُـنيرُ السـبيلَ إنْ أوْحْـشَ اللَّيـ ... ـلُ وحارَ الدليلُ في النجمِ رَسمَا
فاهْوَهَـا تعطـكَ النزاهَـةَ رأيـاً ... وارْعَهَـا تُولِـكَ المَقـادَةَ فَهْمَـا

العزلةُ مملكةُ الأفكارِ

علمـتني الحيـاةُ أنَّ أحْـذرَ النَّـا ... سَ وأنْ أسْلُكَ الطريـقَ اعْتِـزالا
غـيرَ مصـغٍ إلى ضـلالِ المُضِليـ ... ـنَ ولا جاعِـلٌ حَـديثي جِـدَالا
أتَسَلَّى بالصَمتِ عنْ لَغَطِ الخَلـ ... ـقِ وأفنـى في ذاتِ ربـي ابتهَـالا
أمْلُكُ الكَونَ كُلَّهُ في اعتِزالـي ... وأقـي نفسـيَ اللَّجُـوجَ المُحَـالا

اليَراع

علمـتني أنَّ اليَـرَاعَ سمـيري ... ونَصـيري إذا تَـوَلَّى نَصـيري
يُلْهِـبُ الشـعرَ إنْ تَأبَّـتْ قَوافيـ ... ـهِ ويُذكـي على الليالي شُعوري
تَتَـراءَى في سـنِّهِ صُـوَرُ الكَـو ... نِ فَـيُغْني خَيَالُهـا تَفْكـيري
إنْ تَشكَّى سالَ الوجودُ دُموعاً ... أو تَغَنَّى فالكَونُ مِلكُ السـرُورِ

الكتابُ

علمتني أنَّ الكِتَابَ هو الإلـ ـفُ إذا ما نَأى الخَليلُ الوَافي
إنْ أظَلَّتْني الهُمومُ محاها وجَلا النَفْسَ كالصَباح الصافي
هو مني قَلبي تَوَزَّعه الحرْ فُ وعاشتْ أسرارُه في شغَافي
لا تَخَلهُ ميتاً فما الكَائنُ الحيُّ سوى ما يَكِنُّ من ألطَافِ

العَدَالَةُ

علمتني أنَّ العدالةَ كالمَا سةِ يُغْنِي النُّهَى دُنُوَّكَ منها
كُلُّ لمحٍ منها يزيدكَ نوراً كُلُّ وجهٍ منها يُعَبِّرُ عنها
إنْ تَفَشتْ في الناسِ أبقَت على النَّا سِ وظلَّتْ تَقضي وترعَى وتَنْهى
عِشْ لها حامياً وبارِكْ خُطَاها وإذا شئتَ أنْ تَدومَ فَكُنْها

الحضارةُ

علمــتني أنَّ الحضــارة أنْ يَغــ مُـرَ بَحْـرَ الوجـودِ سـرُّ الصَـفاءِ
ويعـيشَ الإنسـانُ في مُتْعَـةِ الفـ ـنِّ وفي روعَـةِ العُـلا والبَهَـاءِ
ويذوقَ الخيرَ الذي أطْلَعَ الفكـ ـرُ ومـا في رحابـهِ مـنْ عَطـاءِ
هكـذا ابنُ الترابِ يَنْقَى منَ العَا بِ ويَرْقَـى معـارجَ الجـوزاءِ

الشدائدُ

علمــتني أنَّ الشــدَائِدَ مــرآ ةٌ تُريــكَ السَــرَائِرَ الخَافيَــاتِ
في حِمَاهــا نُمَيِّــزُ النــاسَ أنْمَــا طَــاً فتَبْـدو الثِقَـاتُ غـيرَ ثِقَـاتِ
ويَغِيــبُ الصِــحَابُ إلا صَــديقَاً لمْ تُبَدِّلْــهُ صَــوْلَةُ النَائِبَــاتِ
يــا لهــا عِبْــرَةً تُزيــدكَ عِرْفَــا نَــاً وتَجْلــو البَراقــعَ الزَائِفَــاتِ

بشائرُ التوكلِ

علّمتني الحياةُ أنّ أَكِلَ الأَمـ ـرَ إلى اللّه فهو نِعْمَ النَّصِيرُ
ما عَنَانِي خطبٌ وعدتُ إلى الخا لقِ إلاَّ هَانَ المَرامُ العَسِيرُ
وَسَرى البِشْرُ يَغْمُرُ النفسَ غمراً ومن النفسِ مُسْعِدٌ وبَشِيرُ
إنما الخيرُ كُلُّهُ في غنَى القلْـ ـبِ كأنَّ القَلْبَ الغَنِيَّ أميرُ

الإنابةُ

علَّمتني أنّ الإنابةَ أنْ أَطْـ ـرَحَ إثْمي وأَنْ يَصِحَّ مَتَابي
أَنْ أَصونَ اللسانَ صوناً فلا يُمْـ ـنَى بلَغْوٍ ولا يُصَابَ بِعَابِ
علَّمتني أَنْ أَستقيمَ فلا يَحْـ ـفِلَ إلاَّ بالصَّالحاتِ كِتابي
أَدبتني أيّاميَ الغُبْرُ حتّى أَخذت بي إلى العُلاَ آدابي

الدُّعاءُ

علّمتني أنّ الدُّعاء هو الحِصْـ ـنُ إلى ظلِّهِ يَجِدُّ السَّاري
في تَضَاعيفِهِ تَلَذُّ المناجا ة وتَصفو في هَدْأةِ الأَسْحَارِ
لا يُرَدُّ الدعاءُ في ظاهرِ الغيْـ ـبِ وشَحْطِ النَّوى وبُعْدِ المَزَارِ
فاسألِ اللّه وَحْدَهُ يُعْطِكَ الخيـ ـرَ وتبلُغْ نهايةَ الأوطَارِ

الصّلاةُ

علّمتني أنَّ الصَّلاةَ هي الأَصْـ ـلُ لمن شامَ في العبادةِ أَصْلا
هيَ سِرُّ الخُلودِ ما عَرَفَ الخُلْـ ـدَ جَنَانٌ عن بابها قد تَوَلّى
صِلَةُ القلبِ بالذي جَعَلَ القَلْـ ـبَ مَلاَذاً ومَوئِلاً ومُصَلى
كُلُّ مَسْعَاكَ لا يُعَدُّ إذا فا تَتْكَ فارْعَ الصلاةَ فرضاً ونَفْلا

الإِحسانُ

علّمـــتني ألاَّ أَمُـــنَّ إذا أَحْـــ ـــسَنْتُ فـالمَنُّ يُـذهبُ الإحســانا
مــا صَـنِيعي إنْ أفســدته يَـدُ المَـنِّ صـنيعاً ولا حَنَــاني حَنَانَــا
علمـتني أَنْ أَفعـل الخـيرَ للخَيْـ ـرِ وأَنْ أَهْجُرَ الأَذى حيـثُ كـانا
وأَخـو البِـرِّ صَـاغَهُ اللّه سمحـاً لا يُـــرَى في صـــنيعِهِ مَنَّانَـــا

النزاهةُ

علّمـــتني أنَّ النَّزاهـــةَ أَنْ أُعْـــ ـرِضَ عن كُـلِّ مـا يُصِمُّ ويُعْمِـي
وأَصونَ النفسَ اللَّجوجَ عـن الإثْـ ـــمِ فـــلا تَحْفِـلَ الغـداةَ بـإِثْمِ
علّمتني أَنْ أَنْصُرَ الحقَّ مـا عِشْـ ـتُ وألاَّ يصـولَ بالبُطْلِ خَصْمِي
علّمـــتني أنَّ النزاهـــةَ أَنْ تَسْـــ ـــموَ نفســـي فـــلا تُلِـمَّ بظُلْـمِ

الاستقامةُ

علّمــتني أنْ أَســتقيمَ فــلا أَثْــ ـرُكَ بِـرِّي ولا أُفـارقَ نُسْـكِي
نظراتــي إلى الوجــودِ اعتبــارٌ ويقـيني محـا وسـاوسَ شَـكِّي
أَدبـتني الـدنيا فصـمتيَ فكـرٌ وحديثي ذِكْرٌ وضحكيَ مُبْكِي
وانتهــائي مــن الحيــاةِ ابتــداءٌ وبقـائي حَـتْمٌ إذا حـانَ هُلكـي

نعيمُ التَّأَني

علّمــتني الحيــاةُ أَنَّ التَّــأني شَـدَّ مـا كـانَ غايـةَ المُتَمَنِّـي
فتــزودتُ أيَّ زادٍ مــن الصَّبْــ ـرِ وقَرَّبْتُ حِكْمَةَ الدَّهرِ مِنِّي
لسـتُ أَختـارُ أَنْ أكـونَ عَجُـولاً أَذَرُ الفِكْـرَ بـينَ رَجْـم وَظَـنِّ
قِسَـمي لـن تكـونَ يومـاً لغـيري فَلأُعَـوِّدْ نفســي نعـيم التَّـأَني

عزّةُ المؤمنِ

علّمـــــتني الحيـــــاةُ أَنْ أَلْـــــزَمَ العِـــــزَّ وأَلاَّ أَذِلَّ إلاَّ لِرَبِّـــــي
مِـنْ عُـلاهُ قَبَسْـتُ معنـى التَّعَلّـي مـن نَـدَاهُ عَرَفْـتُ سِـرَّ التَّـأَبِّي
رَبِّ أَرضـيتني وأَسـعدتَ نفسـي رَبِّ أغنيــتني وصــفيتَ قلــبي
فَلَـكَ الحمـدُ أَنْ هـديتَ سـبيلي وأَشـعتَ الأَنـوارَ في تيـهِ دَرْبـي

أَرضي الطَّيِّبَةُ

علَّمــتني الحيــاةُ أَنَّ حَيــاتِي مِلْكُ أَرضي، عَزَّتْ على الدهر أَرْضِي
مــن ينابيعهــا تلقيــتُ شَــدْوِي مــن شــحارِيرها تعلمــتُ قَرْضِـي
فجَّـرتني هـوىَ فبغضـيَ حُـبٌّ يــا لَحُــبِّ مــا إِنْ يُلِــمُّ بــبُغْضِ
هـيَ نجـوايَ إِنْ جنحـتُ لصـحوٍ والخيــالاتُ إِنْ جنحــتُ لغُمْــضِ

الرِّضا

علَّمـــتني أَلاَّ أُنَكِّـــدَ دُنْيَـــا يَ وأَلاَّ أَضِـيقَ بـالعَيْشِ ذَرْعَـا
مـا بقـائي إلاَّ الظِّـلاَلُ علـى الأَرْ ضِ ويـا شَـدَّ مـا تغيـبُ وَتُنْعَـى
فزجـرتُ القلـبَ المُوَلَّـهَ زجـراً وردعـتُ الـنفسَ العصـيّةَ رَدْعَـا
وتجمَّلـــتُ بالبشاشـــةِ دَهْـــرِي وسلكتُ الرِّضا سبيلاً وشَـرْعَا

الزهادة

علَّمــتني أَنَّ الزَّهــادة في الدُّنْـــ ـــيا ســبيلُ العصــابةِ الأَجــوادِ
فَبلغــتُ بالكفــافِ مــن العيْـــ ـــشِ وآثــرتُ مَسْـلَكَ الزُّهَّــادِ
ووقــتني زهــادتي زُخْــرُفَ الأَرْ ضِ وأَيقنـــتُ أنـــه للنَّفـــادِ
وأَرانــي الرِّضــا حقيقــةَ أمــري وحمـاني مـن الضـلال رَشَـادِي

التّواضع

علَّمــتني أنَّ التواضــعَ أَن أَتْــ ـرُكَ كِبْـرِي وأَنْ أُفارقَ عُجْبِـي
وأَرى الـنفسَ في الوَدَاعَـةِ كالمـا ءِ إذا انسـابَ بـينَ زهـرٍ وعُشْـبِ
ليس مني قلبي إذا اصطنعَ الرِّفْـ ـقَ ولم يَغْمُـرِ الوجـودَ بحُـبِّ
والشّـريفُ الشـريفُ مـن سَـالَمَ النَّـا سَ ولم يَلْقَهُـمْ بـرمحٍ وَعَضْـبِ

التَّغاضي

علَّمـتني أَنَّ التَّغاضـيَ عـن تَقْـ ـصيرِ غيري حِلْمٌ ورِفْـقٌ وفَضْـلُ
فتغاضيتُ عـن صـديقي طـويلاً والتغاضـي عـن المُقَصِّـرِ نُبْـلُ
إِنـــه البِـــرُّ فاتخـــذهُ إمامـــاً وادْنُ مـــن أَهلِهِفللبِـــرِّ أَهْـــلُ
فـإذا رُمْـتَ أَنْ تعـيشَ سـعيداً فابْـذُلِ العُـرْفَ فـالمروءةُ بَـذْلُ

غِنى الفِكْرِ

علَّمتني الحياةُ أَنَّ غِنَى الفِكْـ ـرِ هو الغُنْمُ والثَّراءُ الأَصيلُ
كُلُّ شيءٍ إلى زَوَالٍ ولكنَّ غِنى الفكر ثروةٌ لا تزولُ
يا لها نِعْمَةً تزيدُ على البَذْ لِ ويبقى على المَدَى المبذولُ
وقليلٌ مما يجودُ كثيرٌ وكثيرٌ مما سواهُ قَلِيلُ

الإِشادةُ بالفضلِ

علَّمتني أَنَّ الإشادةَ بالفَضْـ ـلِ سبيلُ الأُلى أَحَبُّوا الكَمَالا
فقَدَرْتُ النبوغَ تُزْهَى بِهِ الأَرْ ضُ وأوسعتُ سَاحَهُ إجْلاَلا
وتمشّيتُ في حماهُ وليداً وتزوَّدتُ من سناهُ هِلاَلا
وحَمِدْتُ اليدَ التي قد رَعَتْنِي غَيْرَ ناسٍ إحسانَها والنَّوالا

الرُّجُولةُ

علَّمـــــتني أَلاَّ أُراعَ لِخَطْـــــبِ لا ولا أَســـتيمَ يومـــاً لكَـــرْبِ
علمـــتني أنَّ الرجولـــةَ تَقْضِـــي أَنْ أَرَى الصَّعْبَ في الدُّنا غَيْرَ صَعْبِ
نائبـــاتُ الزَّمـــانِ مهمـــا توالـــتْ وادْلَهَمَّتْ لم تُذْهِبِ الـدَّهْرَ لُبِّـي
عَزَمَـاتِي في الـدَّاجياتِ ضـيائي ويَقِيني دِرْعـي وصَبْرِيَ عَضْبي

التغربُ بَنَّاءٌ

علّمـــتني أَنَّ التغـــرُّبَ بَنَّـــا ءٌ يُجِيـــدُ البنَـــاءَ والإِنْشَـــاءَ
يَصْقُلُ الأَنفسَ الكئيبةَ صَقلاً وَيُنَحَّـي الضَّـنَى ويَنْفِـي الـدَّاءَ
صَـدأُ القلـبِ لـيسَ تجلـوهُ إلاَّ غُرّبَـةٌ تُـورِثُ الغريـبَ مَضَـاءَ
هـيَ بُـرْءُ العَـانِي إذا شـفَّهُ اليَـأْ سُ وأَقْصَى عن ناظريه الرَّجاءَ

الاستهانةُ بالدنيا

علّمــتني أنْ أســتهينَ بــدنيا يَ وأَنْسَى سعدي عليها ونَحْسِي
ما مُقامي بها سوى زَوْرَةِ الطَّيـ ـفِ فهل تأمنُ الغوائلَ نفسي
هو يَوْمِي عرفتُ كيف أُداريْـ ـهِ ولكنَّهُ تَوَلَّى كَأَمْسِي
وَغَدِي ليس لي وما نفعُ مَحْيَا يَ إِذا ما تَحَجَّبَتْ عنه شَمْسِي

الشَّكاةُ هَوَانٌ

علَّمــتني أَنَّ الشَّــكاةَ هَــوانُ لــيس يعيــا بالحِمْــلِ إِلاَّ جَبَــانُ
فاطَّرَحْتُ الشكوى وَمُرَّ أَذاها فانجلى الكربُ واستراح الجَنَانُ
واسْتَسَغْتُ الهمومَ فهي كُؤوسٌ واسْتَطَبْتُ الشجونَ فهي دِنانُ
وتعــوَّدتُ أَنْ أَخــوضَ الرّزايــا كالحــاتٍ لأَنــني إِنْســانُ

الاستعانةُ بالصبرِ

علّمــتني أَنْ أَســتعينَ بصَــبْرِي إِنْ تَمَطَّـى لَيْلِـي وأَبْطَـأَ فَجْـرِي
وتمـادى دهـري يَكِيـدُ ويَشْتَطُّ ولا يعــرفُ الهَــوَادَةَ دهــري
علَّمــتني أَنْ أســتطيبَ عــذابي وأرى العسرَ إنْ طَغَى غَيْرَ عُسْرِ
وأَعُــبَّ الآلامَ عَبّــاً كــأني أستقي من أُجاجها الصِّرْفِ خَمْرِي

عِفَّةُ الفَقْرِ

علَّمــتني الحيــاةُ أَنَّ مِــنَ الفَقْــ ـرِ غِنَـى لا يَشُـوبُهُ الـدَّهْرَ فَقْـرُ
فيــهِ مــن عِــزَّةِ العزيــز شُــؤونٌ ما لها في كتابِ عُمْرِيَ حَصْرُ
سَـرْبَلَتْنِي نفسـي بأَرْدِيَـةِ الصَّبْـ ـرِ وللصَّــبْرِ عنفــوانٌ ونَصْــرُ
وَوَقَتْنِـي قنـاعتي زُخْـرُفَ العَيْـ شِ ومــا مثلُهــا أَمَــانٌ وذُخْــرُ

المروءةُ

علّمــتني أَنْ المُــرُوءَةَ أَنْ أَفْــ ـتَحَ قلـبي لكُـلِّ خَطْـبِ مُلِـمِّ
أَنْ أَرَى دمعــةَ الشَّــجيِّ المُعَنَّــى وهــيَ في صَـدْرِهِ تسـيلُ وَتَهْمِـي
وأَرَى عَثْــرَةَ العَثُــورِ فأَرْعَــا هُ برِفْقِـي طـوراً وطـوراً بحِلْمِـي
رَبِّ هَبْ لي عيناً ترى لَوْعَةَ الشَّا كي وعزماً يُنْجِيهِ من كل غَمِّ

التفاؤلُ

علَّمـتني أَنَّ التَّفـاؤُلَ مِـنْ طَبْـ ـعِي وكم بَاعَدَ الكآبةَ طَبْعِي
عشـتُ بـين الهوى وبـين التمنِّي نغمـاً يسـتطيبُهُ الـدَّهْرَ سَـمْعِي
أَيُّ نفـعٍ للشَّـجْوِ إِنْ غَلَب الصَّفْـ ـوُ وَعَمَّـتْ مَسَـرَّةُ الـرُّوحِ رَبْعِـي
فامْحُ عني كآبةَ النفس يا ربِّ وكَفْكِفْ بلطفك الجمِّ دَمْعِي

السَّلاسةُ

علَّمــتني أَنْ السَّلاســةَ أَنْ يَصُــ ــدَحَ شــعري بأَعْـذبِ الأَنْغـامِ
وأَصـوغَ القَصـيدَ مـن أَرَجِ الزِّهْـ ـرِ وَوَشْيِ الضُّحى وسَجْعِ الحَمَامِ
مِنْ دُمُوعِالنَّدَى على وَجْنَةِ الفَجْـ ـــرِ ومـــن دُرِّ ثغـــرِهِ البَسَّـــامِ
هكـذا أسـكبُ الطَّبيعـةَ فِي قلْـ ـبي وأُسقى الرَّحيقَ من أحلامي

الإِساءةُ

علَّمــتني أَنَّ الإِســاءَةَ لا تَبْــ ــلُغُ سَـمْعِي ولا تُقَـاربُ عِلْمـي
تتصــدى لهـا أَنــاتي فَتَخْفَــى بين صَفْحِي عمَّنْ أساءَ وَحِلْمِي
لِيَ طَرْفٌ يَبْكِـي لكـلِّ وجيعٍ مُستضـامٍ وقـد يَـرِقُّ لِخصْـمِي
وفــؤادٌ مــن الحنَــانِ مَصُــوغٌ عَــاشَ لم يُــتَّهَمْ ببغــيٍ وَظُلْــمِ

العتابُ الرفيقُ

علَّمتني أَنْ أَمْحُوَ الذنبَ مَحْوَا جاعلاً شِرْعَتِي سماحاً وَعَفْوا
أَتَعَلَّى على الصَّغائرِ نفساً وأَصُبُّ الغفرانَ للناسِ صَفْوَا
لا أُحِبُّ العِتابَ إلاَّ رفيقاً مثلما يشتهي المُحِبُّ وَيَهْوَى
أَصْرِفُ اللَّوْمَ خَيْرَ منْ صرفَ اللو مَ وأسلو عن الإساءةِ سَلْوَا

دَاءُ العُجْبِ

علَّمتني أَنْ أَصْرِفَ العُجْبَ عَنِّي لستُ منه دَهْرِي ولا هو مِنِّي
علمتني أَنَّ التَّكبُّرَ داءٌ مُعْضِلٌ مُرْهِقُ الأساةِ مُعَنِّ
فتجافيتُ عن بلاءٍ مُحِيقٍ يُبْعِدُ الأَقربينَ والصَّحْبَ عَنِّي
وتمسكتُ بالتواضعِ فازْدَدْ تُ عُلُوّاً وسَاءَ بالعُجْبِ ظَنِّي

صمتُ الوجودِ

علّمتني الحياةُ أَنَّ من الصَّمْـ ـتِ كلاماً يَعِيهِ لُبُّ الرَّشيدِ
إِنَّ صمتَ الوجودِ أَبْلَغُ صمتٍ بَاحَ بالمُضْمَرِ الخفيِّ البعيدِ
لُغَةٌ تألفُ المسَامِعُ نجوا ها وتُفْضِي بكلِّ قولٍ سديدِ
أَفْصَحَتْ عن خوالج العَالمِ الفا نـي وكادتْ تَدُقُّ بابَ الخُلُودِ

جَلاءُ الشَّكِّ

علَّمتني أَنْ أَلْبَسَ الدهرَ لُبْسَا وأَرودَ المجهولَ أَجلوهُ نَفْسَا
وأُميطَ اللِّثامَ عَمَّا يُعنِّي من رَدَى يأكلُ العوالمَ هَمْسَا
علَّمتني أَنْ أدفعَ الظَّنَّ بالبحْـ ـثِ فلا أَحْدِسَ الخوافِيَ حَدْسَا
ذاكَ مَنْجَاتي من غوائلِ نفسٍ لا تَرَى شَمْسَهَا المُضِيئةَ شَمْسَا

الوجودُ صِرَاعٌ

علَّمــتني أَنَّ الوجــودَ صِــرَاعُ لا يُجِيــدُ الصِّــراعَ إلا شُــجاعُ
فَتَفَحَّمْــتُ غــايتي غَيْــرَ هَيّــا بِ وللــنفسِ كَــرَّةٌ وانْــدفاعُ
إِنمــا يَحْــذَرُ الكفــاحَ جبــانٌ مِــلْءُ جَنْبَيْــهِ رَهْبَــةٌ وارْتِيــاعُ
والشجاعُ الشجاعُ مَنْ دأبُهُ الحزْ مُ ومَــنْ هَمُّــهُ السُّــرى والزَّمَــاعُ

السَّرابُ

علَّمــتني أَنَّ السَّــرابَ عَــزَاءُ وأَمَــانِيٌّ لاهفــاتٌ ظِمَــاءُ
فتعللــتُ بالسَّــرابِ أُنَاجِيْــ ــهِ ونجــوايَ مِلْــؤُه الإِغْــرَاءُ
في تضاعيفِهِ انطوى الأملُ الحلْـ ــوُ وطــاحَ الرَّبيــعُ والأَنْــداءُ
وتــوارتْ بشاشــةُ العمــر عنــه وتَخَفَّــى رُواؤهُ والمَســاءُ

غُرورُ الأَماني

علَّمـــــتني أَنَّ الأَمـــــانيَّ زُورُ والأَعاليـــلُ باطـــلٌ وغُـــرُورُ
فتناءيـتُ عـن ضـلال التَّمَنِّـي وضـلالُ المُنـى ضـلالٌ كـبيرُ
غـاصَ في يَمِّهـا من العُمْرِ أَغـلا هُ وغابـــتْ وُعـــودُهُ والنُّـــذُورُ
ومشـتْ بـي إلى الحقيقـة نفـسٌ تَشْتَهِي الوِرْدَ وهـيَ حَيْرَى نَفُورُ

الدُّنيا حُلْمٌ

وتعلَّمـــتُ أَنَّ دُنيـــايَ حُلْـــمُ واغْتِـرَارِي بهـا ضـلالٌ وَوَهْـمُ
هـي دارُ الشَّتات مـا لاحَ نجـمٌ في حماهـــا إِلاَّ تَغَيَّـــبَ نجـــمُ
فكـأَنَّ الصَّـفاءَ طيـفٌ تَـوَلى وكـــأنَّ الهَـــوَى خيـــالٌ مُلِـــمُّ
فاسأَلِ الربعَ مَنْ طوى الأُنْس عنه فـإذا الربـعُ في الكآبـة رَسْـمُ

الشِّعْرُ تَرْجُمَانٌ

علَّمتني الحياةُ أنَّ من الشِّعْـ ـرِ لساناً يَعِي أَحاديثَ نفسي
مُفصِحٌ عن هواجسي ترجمانٌ صادقٌ في أَداءِ ظَنِّي وحَدْسِي
إنْ تشكيتُ كانَ بابَ شكاتي أو تسليتُ كانَ مفتاحَ أُنْسِي
لم أحاولْ إخفاءَ نفسيَ عنه فهو سِرِّي الذي أَصُونُ وَهمْسي

ضبطُ النفس

علَّمتني الحياةُ أَنْ أَضْبطَ النَّفـ سَ إذا ما التوتْ عليَّ الأمورُ
وادلهمتْ خُطُوبُها والرَّزايا وتتالتْ نذورُها والشُّرورُ
فإذا هَبَّتِ الرياحُ العَوَاتي لم أَجِدْ في مَهَبِّها ما يُثِيرُ
وتَوَارتْ تلقاءَ صبري حياءً وتساوى كبيرُها والصَّغيرُ

الصَّديقُ في العُسر واليُسر

علَّمتني الحياةُ أَنْ أَخْفِضَ الها ... مَ لمن قد عَلا على الناسِ قَدْرَا
الذي إنْ عَسِرْتَ واساكَ في العُسْـ ... ـرِ وأَيْنَ الذي يُواسيكَ عُسْرَا
إنما المرءُ بالمروءةِ والنَّجْـ ... ـدةِ يَسْمو على بني الأرضِ طُرَّا
ليس منا مَنْ يعرفُ الصَّخْبَ في اليُسْـ ... ـرِ فإنْ أَعْسَرُوا تَوَلَّى وَفَرَّا

الإرادةُ تغلبُ العادة

علَّمتني أنَّ الإرادةَ أَنْ أَغْـ ... ـلِبَ طبعي وأَنْ أُفارقَ عَادِي
وأَصونَ الفؤادَ مِنْ عَنَتِ الضَّعْـ ... ـفِ ولا يعرفُ الهَوَانَ فؤادي
علَّمتني أَنْ أَحزمَ الأمرَ ما عِشْـ ... ـتُ وأَلاَّ أَهابَ هُوجَ العَوادي
مَرَدَتْ مهجتي على الوَهَنِ المُزْ ... رِي وثارتْ نفسي وثابَ رَشَادي

التّسامحُ

علَّمتني أَنْ الحكيمَ على الأيَّـ ـامِ يصفو قلباً ويَرْهُفُ حِسَّا
يَسَعُ الكونَ حِلْمُهُ فإذا الأَحْـ ـقَادُ تُطوى طَيّاً عجيباً وتُنْسى
علَّمتني أنَّ التَّسَامُحَ روضٌ لَذَّ مَجْنَى وطابَ زَرْعاً وَغَرْسَا
والحَكيمُ الحكيمُ مَنْ خَالَطَ النَّا ـسَ فأَغْضَى طرفاً وسامحَ نَفْسَا

القلبُ الكبيرُ

علَّمتني أَلاَّ أُقيمَ على الضَّيْـ ـمِ وأَلاَّ أُقِرَّ بالجَوْرِ دَهْرِي
ما مُقامي على الهَوَانِ وقلبي صيغَ من عِزَّةٍ وتيهٍ وَكِبْرِ
هو مَهْدُ الحنَانِ في ظُلَلِ الأَمْـ ـنِ وفي الرَّوْعِ ذو انتفاضٍ ونُكْرِ
نافرٌ نفرةَ الأَبيِّ إذا ما سيمَ خَسْفاً كأَنَّهُ لَفْحُ جَمْرِ

حكمةُ المَشِيبِ

علَّمــتني أنَّ المشــيبَ وَقَــارُ وَرَشَــادٌ وحكمــةٌ واعتبــارُ
يتــوارى الشــبابُ عنــه حيــاءً وَيُــوَلِّي ضــلالُهُ والشَّــنَارُ
ويُفيـقُ الرَّشـيدُ مـن غفلـةِ العَيْـ ـشِ، وللعـيشِ ذَهْلَـةٌ وخَسَـارُ
واللبيـبُ اللبيـبُ مَـنْ خَبَـرَ الدَّهْـ ـرَ وأَجْـداهُ لَيْلَـهُ والنَّهـارُ

الحِمامُ

علَّمـتني أَنَّ الحِمَـامَ هـو المَـرْ فَـأُ تُفْضِـي إلى حِمَـاهُ السَّـفِينُ
تتهـاوى الأَوجـاعُ في يَمِّـهِ الغَمْـ ـرِ وتُنْسَـى في إِثْـرِهِنَّ الشـجونُ
هـو دارُ السَّـلام مـا قَـرَّ فيهـا غيرُ نفسٍ تَرْعَى الهوى وتَصُونُ
ولسـانٍ مـا بـاحَ يومـاً بهُجْـرٍ وفـــؤادٍ وفـــاؤُهُ مكنـــونُ

العفو أشدُّ أنواع الانتقام

علَّمتني الحياةُ أَنْ أَغْفِرُ الذَّنْـ ـبَ وآسَى لمن أَساءَ اعْتِبَارا
حَسْبُهُ أَنه تَسَرْبَلَ بالـدَّا ءِ طويلاً وَحُمِّلَ الأَوْزَارَا
علَّمتني أَنَّ التسامحَ سِرٌّ يملأُ النفسَ رفعةً واقْتِدَارَا
والكريمُ الكريمُ مَنْ جعل العَفْـ ـوَ عن النَّاسِ دَيْدَناً وشِعَارَا

الوَفاءُ

علَّمتني أَنَّ الوفاءَ دُيُونُ وأَخو الودّ صادقٌ لا يَخُونُ
فتعلَّقتُ بالأَخِلاَّءِ دهري وفؤادي المُوَلَّهُ المَفْتُونُ
ووفائي ذاكَ الوفاءُ المُصَفَّى ووادي ذاكَ الوِدادُ المَصُونُ
وهُيَامي بهم هُيَامٌ شديدٌ راسخٌ في أضالعي مَكْنُونُ

الصَّراحةُ

علَّمـــتني أَنَّ الرِّيَـــاءَ اتِّضـــاعُ لا يُرَائِـــي ولا يُحَـــابِي شُـــجَاعُ
فتشـــبَّثتُ بالصّـــراحةِ دَهْـــري هـــيَ طَبْعِـــي وللنفـــوسِ طِبـــاعُ
وترفَّعـــتُ عـــن مخادعـــةِ النَّـــا سِ وكم أَفسدَ الودادَ الخِداعُ
وكشفتُ القناعَ عن حُرِّ وجهٍ لم يُغَيِّـــرْهُ منـــذ كـــانَ قِنَـــاعُ

الإِباءُ

علَّمـتني أَنَّ المُقَـامَ علـى الضَّيْـ ـمِ سـبيلُ الـذي ابْتَغَـى الإِذْعَانَـا
لـيسَ يَرْضَـى بالـذُّلِّ مَـنْ أَلِـفَ العِـزَّ ولا يعـرفُ العزيـزُ هَوَانـا
لا تطيـبُ الـدنيا إذا حَلَّهـا البَغْـ ـيُ ولا يُشْتَهَى الأَذَى حيثُ كانـا
الأَبِـيُّ الأَبِـيُّ مَـنْ أَنِـفَ الجَـوْ رَ وَمَـنْ عـاشَ دَهْـرَهُ إِنْسَـانَا

المَشُورَةُ

علَّمـــتني أَنَّ المَشُـــورَةَ لا تَعْـــ ـــدَمُ رأيـاً يُصَـيِّرُ العُسْـرَ يُسْـرَا
فتمسَّـــكتُ بالمشـــورةِ دهـــري وأَرحـــتُ الفـــؤادَ بَحْثـاً وخُبْـرَا
فـإذا مـا غَنِمْـتُ كـانَ لـيَ الغُنـ ـمُ، وإِمَّا خَسِرْتُ ما كـانَ خُسْرَا
يـــا لَهَـــا نعمـــةً نَمَتْهَـــا التجاريْـ ـبُ فكانـت لنـا وِقـاءً وسِـتْرَا

القطيعةُ

علَّمـــتني أَنَّ القطيعـــةَ لا تُثْـــ ـــمِرُ وُدّاً ولا تَصُـــونُ ذِمَامَـــا
ما ارتضـاها إِلاَّ الأُلَـى أَلفوا الحقْـ ـدَ ولم يعرفـوا الرِّضـا والسَّـلامَا
إِنَّ للـــودِّ حرمـــةً تمســـحُ البُغْـــ ـضَ وتَنْفِي القِلَى وتمحو الخِصَـامَا
وتُعيـــدُ العهـــودَ يُســـعدها الحُـــبُّ كـــأَنَّ النِّـــزاعَ عـــادَ وِئامـــا

التَّردُّدُ

علَّمــتني أَنَّ التَّــردُّدَ في الأَمْــ ـرِ خَسَـارٌ مـا بَعْـدَهُ مـن خَسَـارِ
هـو دَاءٌ يَرْمـي بقاصـمةِ الظَّهْـ ـرِ ويُـدْنِي مــن الـرَّدى والبَـوَارِ
لـيسَ يُنْجِيـكَ منـه إلاَّ مَضَـاءٌ خــالصٌ مــن تَرَقُّــبٍ وانتظــارِ
فإذا ما اعتزمتَ فامضِ جريئاً جُــرْأَةَ السَّــافياتِ والإعْصَــارِ

الحِلْمُ سيّدُ الأخلاقِ

علَّمتني أَنْ آلَفَ الحِلْمَ ما عِشْـ ـتُ وأَلاَّ أَضـيقَ بـالحِلْمِ صَـدْرَا
مـا عرانـي هَـمٌّ وعُـولِجَ بالحِلـ ـمِ وطــولِ الأنــاةِ إلاَّ تَسَــرَّى
علّمتني أَنْ أَمْحُوَ العُنْفَ بالرِّفْـ ـقِ وأَنْ أجعـلَ اعتسـارِيَ يُسْـرَا
فـإذا مــا ادْلَهَـمَّ ليـلُ حيــاتي أطْلَـعَ الحِلْـمُ مـن دياجيـهِ فَجْـرَا

العهدُ

علّمــتني أَنَّ الوفــاءَ بعَهْــدِي هو سؤلي على اللَّيالي وَقَصْدِي
فَحَمِدْتُ المُوفين بالعهدِ حمداً وقليــلٌ لهــم ثنــائي وحَمْــدِي
وتعلَّمــتُ أن أَصــونَ هــواهمْ وهـواهم رَيْحَانَـةُ الخُلْـدِ عنـدي
أَيُّ معنــىً للعــيشِ إنْ لم يَزِنْــهُ جــوهرُ الحُــبِّ مــن وفــاءٍ وَوُدِّ

الخيرُ

علَّمــتني أَنَّ الســبيلَ إلى الخَيْــ ــرِ ســبيلٌ محفوفــةٌ بالشُّــرُورِ
مَنْ مشاها مَشَى على لَهَبِ الجَمْـ ـرِ وأَفضــى إلى الــرَّدَى والثُّبُــورِ
فافعلِ الخيرَ قاصداً وجهه السَّمْـ ـحَ ففــي وَجْهِــهِ معــاني الحُبُــورِ
مَــنْ يَغِــبْ عنــه لَمْحُــهُ وَسَــنَاهُ يَحْــيَ في غمــرةِ الوجــودِ الفقــيرِ

المُداراةُ

علَّمــتني أَنَّ المــداراةَ مــن أَوْ ثَــقِ مــا يَــدْعَمُ المَــوَدَّةَ دَعْمَــا
فَتَفَنَّنْــتُ في المــداراةِ دَهْــرِي وسلكتُ الطريقَ في العيشِ سِلْمَا
هيَ مفتاحُ كُلِّ بابٍ فمن قَصَّـ ـرَ فيهـا كـانَ المُضَـلَّلَ حِلْمَـا
وهـي أَصلٌ في الحبُّ مـا عَـرَفَ الحُبُّ سواها أَبْقَى ذِماماً وأَنْمَى

لزومُ الجِدِّ

علَّمتني أَنْ أَلْـزَمَ الجِدَّ مـا عِشـ ـتُ وأَلاَّ أَطـوفَ بـالهَزْلِ دَهْـرِي
مــا تقبلتــه علــى بــاطنِ السِّــرِّ فهــل يَرْتَضِـيْهِ ظــاهرُ جَهْــرِي
وسَـعَتْ بـي الأمـورُ سـعياً إلى الجِـدِّ ومـا لَـجَّ في الغِوَايـةِ أَمْـرِي
رُبَّ هَـزْلٍ طـوى بسـاطَ المَـوَدَّا تِ وأَفْضَـى إلى خصـامٍ وَهَجْـرِ

الحِمَى شَرَفُ الإنسانِ

علَّمتني أَنْ أَبْذُلَ النفسَ بَذْلا ... وأَصُون الحِمَى ديارا وأَهْلا
علَّمتني أَنَّ الحمى شَرَفُ المَرْ ... ءِ فإنْ ذَلَّ موطنُ المرءِ ذَلا
علَّمتني أَلاَّ أَضِنَّ بما أَمْـ ... ـلِكُ والجودُ ليس يعرفُ بُخْلا
هيَ داري سَمَتْ على الأَنجم الزُّهْـ ... ـرِ وتاهتْ على الشموسِ مَحَلا

غِنَى النَّفسِ

علَّمتني الحياةُ فانصاعَ عقلي ... وارْعَوَى باطلي وأَقْصَرَ جَهْلِي
رُضْتُ نفسي على الرِّضا فإذا العَيْـ ... ـشُ صفاءٌ والصعبُ أَفضى لِسَهْلِ
وتَجَمَّلْتُ بالبشاشةِ والبِشْـ ... ـرِ وكان الرّضا حديثي وشُغْلِي
كُلُّ كُثْرٍ إذا تَعَفَّفْتَ قُلٌّ ... وغنى النفسِ لا يبالي بقُلِّ

الطَّبيعةُ محرابٌ

علَّمــتني أَنَّ الطَّبيعــةَ مِحْــرَا ... بٌ أُنــاجي في قَلْبِــهِ وأُصَــلِّي
وأُمَنِّــي نَفْســي بخــيرِ السَّــماوا ... تِ كــأَنِّي عَرَفْتُ سِـرَّ التَّجَلِّـي
أَتَمَلَّــى وَجْــهَ الطَّبيعــةِ جَــذْلا ... نَ وَكَــمْ يَفْــتِنُ المُحِــبّ التَّمَلِّــي
هِـيَ أَمْلَـتْ عليَّ أحلى الأناشيْـ ... ـدِ وَلَمَّــا تَــزَلْ تجــودُ وَتُمْلِــي

الفَجْرُ

علَّمــتني الحيــاةُ أَنَّ مِــنَ الفَجْــ ... ـرِ ابتساماً يُنْسِيكَ سِحْرَ الثُّغُورِ
مِــنْ مقاصــيرِهِ تُطِــلُّ البشاشــا ... تُ وتَفْتَــرُّ مــن يَنــابيعِ نُــورِ
لَحَظَــاتٌ تَجَمَّــعَ الحُسْــنُ فيهــا ... فَغَـدَتْ مَبْعَـثَ الهَـوَى والسُّـرُورِ
تَلْبَسُ الكائنـاتُ أجملُ مـا حَـا ... كَتْ يَدُ الخالقِ البَدِيعِ القَـدِيرِ

الوقتُ سِجِلٌّ

علَّمتني الحياةُ أَنَّ من الوَقْـ ـتِ سِجِلاً مَسَلْسَلَ الصَّفَحَاتِ
فيه ما تشتهي النفوسُ وتَخْشَى مِنْ مُنىً حُفَّلٍ ومن عَثَرَاتِ
كلُّ يومٍ يَأتِي على صفحةٍ منْـ ـهُ فتخفى في عَالَمٍ منْ شَتَاتِ
فاجتهدْ أَنْ تُزَانَ صُحْفُكَ بالخَيْـ ـرِ وَتُزْهَى بأَسْعَدِ الذكرياتِ

الأَمَانيُّ أَزهارٌ

علَّمتني أَنَّ الأَمَانيَّ أَزهارٌ نَدَايَا بالحُبّ والإِشفاقِ
عاشتِ العُمْرَ كُلَّهُ بالأَعاليْـ ـلِ ولم تَدْرِ حَسْرَةَ الإِخفاقِ
يَذْبُلُ الزَّهْرُ في الرياضِ وَيَدْوِي ويحولُ الفراقُ دونَ التَّلاقي
والأمانِيُّ لا تَزَالُ على العَهْـ ـدِ كأنَّ النَّعيمَ في الأرضِ باقي

الأَوهامُ

علَّمــتني الحيــاةُ أَنَّ مِــنَ الأَوْ هَـامِ مـا يَصْـرَعُ العزيمـةَ صَـرْعَا
لـن يكـونَ الفـؤادُ للوهمِ مَـأْوى فـانزعِ الـوَهْمَ مِـنْ وجـودِكَ نَزْعَـا
وَتَعَلَّــمْ أَنَّ المخــاوفَ إِنْ حَلَّــتْ بقلــبٍ نَعَتْــهُ مِــنْ قبــلِ يُنْعَــى
سَــلَبَتْهُ حــلاَوَةَ العــيشِ حَتَّــى جَعَلَتــهُ يَضِــيقُ بــالعَيْشِ ذَرْعَــا

القُنُوطُ

علَّمــتني أَنَّ القنــوطَ إذا حَــلَّ بقلــبٍ جَــزَاهُ شَــرَّ الجَــزَاءِ
ورمــاهُ باليــأسِ واليــأسُ لَيْــلٌ مـوحِشٌ مـا لفجـرِهِ مِـنْ ضِـيَاءِ
فـإذا مـا قنطـتَ فَـارْجِعْ إلى اللَّـ ـهِ وَقِـفْ ضـارعاً بـبـاب الرَّجـاءِ
رحمةٌ منه تَغْمُرُ الكـونَ بالبِشْـ ـرِ وتُقْصِـي عنـه رُجُـومَ الـبَلاَءِ

الإجادةُ

علَّمــتني أَنَّ الإجــادةَ لا تُكْــ ـــتَبُ إلاَّ لشـــاعرٍ سَـــبَّاقِ
ذي اجتراءٍ على ابتكارِ المعاني وارْتيــادِ القاصــي مــن الآفــاقِ
هَمُّــهُ أَنْ يَصُــوغَ رَيْحَانَــةَ الفِكْــ ـــرِ بــأَحلى العُقُــودِ والأطــواقِ
يَتَشَـــكَّى كَأَنَّـــهُ يَتَغَنَّـــى بليـــالي الأَحـــلامِ والأشـــواقِ

الوَصْلُ والهَجْرُ

علَّمــتني الحيــاةُ أَنَّ مــن الهَجْــ ـــرِ ســبيلاً إلى الهــوَى لا يَضِــلُّ
ومَعَــاداً إلى التَّصــافي وشــيكاً ولقـــاءً يُحْيِيـــهِ نَهْـــلٌ وَعَـــلُّ
فتذكَّرْ نُعْمَى الصدودِ فلولا الصَّــ ـــدُّ مــا طــابَ للأَحِبَّــةِ وَصْــلُ
وكــذاكَ الــدنيا بعــادٌ وَقُــرْبٌ لا الهَوَى مُطْمِعٌ ولا البَيّنُ سَهْلُ

زادُ الآداب

علَّمــتني الحيــاةُ أَنَّ مِــنَ الآ داب زَاداً يَبْقَـى علـى الأَحقـابِ
يُمْـرِعُ الفِكْـرُ منـه بالنَّائِـلِ الجَـمِّ وَيُزْهَـى بالوَابـلِ السَّـكَّابِ
يـا حَلِيفَ اليَـرَاعِ إلْـفَ القَرَاطيـ ـسِ سميرَ البيانَ خِدْنَ الكِتابِ
أَيُّ حُلْمٍ أَلْهَاكَ عن عَيْشِكَ الرَّغْـ ـدِ وأَنْسَى المَشِيبَ زهـوَ الشَّبَابِ

الوجودُ عِراكٌ

علَّمــتني أَنَّ الوجــودَ عِــرَاكُ وشِــباكٌ منصــوبةٌ وشِــراكُ
يَنْقَضِـي العُمْـرُ والأَمَـاني تَلَهَّـى بريــاضٍ أورادُهــا الأَشْــواكُ
فارْتَقِبْ ساعةَ الخـلاصِ ارتقاباً فهـيَ تُنجِيـكَ والطَّرِيـقُ هَـلاَكُ
وَامْضِ لا تلتفتْ إلى عَـالَمِ الغَـدْ رِ فــإنَّ النَّجــاةَ منــه فَكَــاكُ

التشجيع

علَّمـتني الحيـاةُ أَنَّ مِـنَ التَّشْـ ـجيعِ مـا يَمـلأُ الجـوانجَ نَـارَا
ويُغذُّ الخُطا إلى المَطْلَبِ الصَّعْـ ـبِ فللَّـهِ أيَّ عَـزْمٍ أثَـارَا
مـا أُحَـيْلاَهُ إِنْ أَصَـابَ نُبُوغـاً يَتَـرَدَّى مَهَانَـةً وافتقـارَا
فَأَمَـدَّ الفـؤادَ بالأَمَـلِ الرَّحْـ ـبِ وأَدْنَـى منـه البعيـدَ مَـزَارَا

الإسراف

علَّمـتني أَلاَّ أصِـيرَ إلى الإسْـ ـرافِ ما عشتُ بكـرةً وأصيلا
ذَاقَ مَعْنَـى اليَسَـارِ مَـنْ لَـزِمَ القَصْـ ـدَ ولم يَـرْضَ عنـه يومـاً بَـدِيلا
كَمْ تَجَنَّى التَّبْذِيرُ ظُلْماً على المـا لِ وأفنـى كَـثِيرَهُ والجـزيلا
جَعَـلَ الجـمَّ منـه نَـزْراً قلـيلاً وأصَـارَ العزيـز فيـه ذَلِـيلا

الأَصَالةُ

عَلَّمَــتني أَنَّ الأصــالةَ لا يَقْــ ـوَى عليهـا إلا الأديـبُ الأصِـيلُ
الأريـبُ الـذي إذا قـال شـعراً عَلَّمَ ابْنَ القـريضِ كيـفَ يقـولُ
يَنْظِمُ الشِّعْرَ مثلما يَبْسِمُ الفَجْـ ـرُ ويُزْهَــى بمائِــهِ السَّلسَــبيلُ
حازَ أقصى الفنونِ لفظاً وَمَعْنَى فنبيــلٌ يَرْعــى خُطَــاهُ جميــلُ

أحلى الحديث

علَّمــتني أَنَّ الحــديثَ أفَانِيــ ـنُ وَأَحلاهُ ما جَرَى في الضَّمِيرِ
مــا حَكَتْــهُ المُنــى وَرَدَّدَهُ القلــ ـبُ ولَـمْ تَحْـوِهِ مُتُـونُ السُّـطُورِ
عـاشَ في عَـالَمِ الـرُّؤَى والأَعاليـ ـلِ كثيرَ الخفاءِ صَعْبَ الظُّهُورِ
لَمْ يُبَلْبِلْ فكـراً ولم يُفشِ سِرّاً وَثَوى الدَّهْرَ في حنايا الصدورِ

المحتوى

إضاءات على رباعيات أنور العطار بقلم د. نزار بني المرجة 5
المقدمة بقلم هاني أنور العطّار 25
علمتني الحياة.....45
البَسْمَةُ نـورٌ.....45
الأزاهير.....46
الألحان 46
الأيّام.....47
الحنين إلى الدار.....47
اليأس إحدى الراحتين.....48
التدبير 48
خـُلُـودُ الفـَنّ.....49
المَحَبَّـةُ شفـَاءٌ.....49
الأشـواقُ 50
يُومُكَ عُمُرُكَ.....50
المَلا لـَةُ 51
الصَّـديقُ.....51
المُوَاسَاةُ 52
خريف العُمّر 52
الحكمةُ.....53

اليقينُ 53
الوَحْدَةُ 54
الآلام 54
الهـوَى 55
الهـمُومُ 55
الشِّعْرُ 56
النجوم 56
الطُّفولَة 57
ربيعُ العُمْر 57
ساعةُ المَغيب 58
ذِكْرَيَاتُ الهوَى 58
السـلامُ 59
القلب الشاعر 59
خَيْرُ المالِ 60
قرابةُ الودادِ 60
ساعةُ الشـروقِ 61
الآمالُ 61
الركونُ إلى الدنيا 62
صـحـبة العقل 62
الإيـمـان 63
الحـقـيقـةُ 63
الـمُصـافاةُ 64
الخلـقُ السَّمْـحُ 64
الـرأي الصريحُ 65

التفرُّقُ هَـدَّامٌ.....65
الَّزمانُ.....66
الَرصـانةُ.....66
السؤال.....67
النـَّباهةُ.....67
النـَّاسُ كالنـَّار.....68
الأمانةُ.....68
مُسامرةُ النـُّجوم.....69
الصِّـبا.....69
البسَاطةُ.....70
رَوْنـَقُ الطـَّبْع.....70
القـولُ السَّهْلُ.....71
نَبْعُ الأمومةِ.....71
الرَّبيعُ.....72
الشـبابُ.....72
الهوى طِفلٌ.....73
القولُ والفعلُ.....73
التـَّوَانيَ عَجْزٌ.....74
الإخفاقُ.....74
التـَّنـَازعُ.....75
العُسْرُ واليُسْرُ.....75
الاستزادةُ من الخيرِ.....76
الشمَاتةُ لـُؤمٌ.....76
جمالُ الرُّوحِ.....77

البُطولةُ 77
المَاضي 78
اللَّيْلُ 78
الوجودُ الحقُّ 79
مناعمُ الحُبِّ 79
الخيالُ 80
التذكُّرُ 80
المَساءُ 81
الصَّمتُ 81
البَراعَةُ 82
البَشاشةُ 82
الاحتِفَاءُ بالرَبيع 83
النِسْيَان 83
الدُّموعُ 84
التَفكُّر في الكَون 84
الكَونُ شِعْرٌ 85
روعةُ الحُسن 85
الوجودُ سرابٌ 86
التكلُّفُ 86
معرفة النفس 87
التَغَنِّي بالديار 87
سحْرُ الطَبيعةِ 88
الصّباح 88
كتابُ الوجودِ 89

الكونُ العجيبُ.....89
هِبَةُ الأشواقِ.....90
ضَـلالُ الأمَـاني.....90
عَـبـَقُ المَوَدَّةِ.....91
الصـدَاقةُ وَردةٌ.....91
السعادةُ عـَطـْرٌ.....92
الجمالُ.....92
البيانُ.....93
الودادُ المصونُ.....93
الضمير.....94
العبادة.....94
العزلةُ مملكةُ الأفكارِ.....95
اليـَراع.....95
الكتابُ.....96
العَدَالـَةُ.....96
الحضارةُ.....97
الشدائدُ.....97
بشائرُ التوكلِ.....98
الإنابةُ.....98
الدُّعاءُ.....99
الصـّلاةَ.....99
الإحسانُ.....100
النزاهةُ.....100
الاستقامةُ.....101

نعيمُ التَّأَني 101
عزّةُ المؤمِنِ 102
أَرضي الطَّيِّبَةُ 102
الرِّضا 103
الزهادة 103
التّواضع 104
التَّغاضي 104
غِنى الفِكْرِ 105
الإشادةُ بالفضلِ 105
الرُّجُولةُ 106
التغربُ بَنَّاءٌ 106
الاستهانةُ بالدنيا 107
الشَّكاةُ هَوَانٌ 107
الاستعانةُ بالصبرِ 108
عِفَّةُ الفَقْرِ 108
المروءةُ 109
التفاؤلُ 109
السَّلاسةُ 110
الإساءةُ 110
العتابُ الرفيقُ 111
دَاءُ العُجْبِ 111
صمتُ الوجودِ 112
جَلاءُ الشَّكِّ 112
الوجودُ صِرَاعٌ 113

السَّرابُ.....113
غُرورُ الأَماني.....114
الدُّنيا حُلْمٌ.....114
الشِّعْرُ تَرْجُمَانٌ.....115
ضبطُ النفس.....115
الصَّديقُ في العُسر واليُسر.....116
الإرادةُ تغلبُ العادة.....116
التّسامحُ.....117
القلبُ الكبيرُ.....117
حكمةُ المَشِيبِ.....118
الحِمامُ.....118
العفو أشدُّ أنواع الانتقام.....119
الوَفاءُ.....119
الصَّراحةُ.....120
الإباءُ.....120
المَشُورَةُ.....121
القطيعةُ.....121
التَّردُّدُ.....122
الحِلْمُ سيّدُ الأخلاقِ.....122
العهدُ.....123
الخيرُ.....123
المُداراةُ.....124
لزومُ الجِدِّ.....124
الحِمَى شَرَفُ الإنسانِ.....125

غِنَى النَّفسِ.....125
الطَّبيعةُ محرابٌ.....126
الفَجْرُ 126
الوقتُ سِجِلٌّ.....127
الأَمَانيُّ أَزهارٌ.....127
الأَوهامُ 128
القُنُوطُ.....128
الإجادةُ.....129
الوَصْلُ والهَجْرُ 129
زادُ الآداب 130
الوجودُ عِراكٌ 130
التشجيع.....131
الإسراف 131
الأَصَالةُ.....132
أحلى الحديث 132

إصدارات سلسلة

كتاب الجيب السابقة

م	عنوان الكتاب	تقديم	اختيار	السنة
162	أبو الطيب المتنبي حياته وشعره	فلك حصرية	فلك حصرية	2021
163	آرائي ومشاعري	أ.عيسى فتوح	أ.عيسى فتوح	2021
164	ومضات (شذور وأمثال)	أ.سهيل الشعار	أ.سهيل الشعار	2021
165	الثورة رواية اجتماعية قومية	أ.د. فاروق اسليم	أ.د. فاروق اسليم	2021
166	الصعود المتعثر نحو الأمل	فلك حصرية	د. محمد الحوراني	2021
167	موسم الهجرة إلى الشمال	أ.سهيل الشعار	أ.سهيل الشعار	2021
168	المنسيون في التاريخ	فلك حصرية	فلك حصرية	2021
169	الحضور والغياب في المسرح السوري المعاصر	د. محمد الحوراني	اعداد د. إيمان تونسي محمد إبراهيم العبدالله – صباح الأنباري	2021
170	قصة الأرض	أ. ديب علي حسن	أ. ديب علي حسن	2021
171	زاهد المالح شاعر اللغة المرنيّة	د. نزار بريك هنيدي	د.نزار بريك هنيدي	2021
172	ثقافة الأطفال	فلك حصرية	فلك حصرية	2022
173	مختارات من روائع الثقافة والأدب	جودي العربيد	أ. سهيل الشعار	2022
174	نَفَثاتُ مَصْدورٍ وقصائدُ أخرى	سـراج جـراد	سـراج جـراد	2022
175	كوابيس بيروت	د. ماجدة حمود	د. محمد الحوراني	2022

176	ديوان إيليا أبو ماضي	صبحي سعيد قضيماتي	صبحي سعيد	2022
177	التذوق والجمال في كتابات الأشتر	د. عبد الكريم محمد حسين	د. عبد الكريم محمد حسين	2022
178	الشاعر المتنبي بين الشاعرين حامد حسن ورضا رجب	محمد خالد الخضر	محمد خالد الخضر	2022
179	مختارات من أشعار رسول يونان	حيان محمد الحسن	حيان محمد الحسن	2022
180	ضريبة اللباقة	د.نورا أريسيان	د.نورا أريسيان	2022
181	لغة العرب	ديب علي حسن	ديب علي حسن	2022
182	الباحثُ والمؤرّخ الفُراتيّ عبد القادر عيّاش حياتُهُ وآثاره ويليه كتاب القمر في حياتنا وتراثنا	أ. سراج جَراد	أ. سراج جَراد	2023
183	أخلاق الأدباء أسمار وأحاديث	أ. فلك حصرية	أ. فلك حصرية	2023
184	صورة الآخر في التراث (نسخة معدلة ومختصرة)	د. ماجدة حمود	د. ماجدة حمود	2023
185	ما هو الشعر	سهيل الشعار	سهيل الشعار	2023
186	الشعر بنيةً وتشريحاً (تاريخ.. مدارس.. نقد..)	تأليف: حامد حسن		2023
187	في الميزان الجديد	أ.د. أحمد علي محمد	أ.د. أحمد علي محمد	2023